جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

منهج الشيخ محمد متولي الشعراوي في عرض العقيدة

"السمعيات أنموذجا"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة ماستر
في العلوم الإسلامية – تخصص: عقيدة

الطالبة:
زكية لزعر

إشراف الدكتور:
خالد حباسي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. جمال لشراف	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. خالد حباسي	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. معمر قول	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي: 1438–1439هـ/2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿15 النمل﴾

اللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

الحمد لله والشكر لله عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك

أحمدك وأشكرك على اتمام هذا العمل .

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" [رواه الترمذي]

أتوجه بأسمى معاني الشكر والتقدير إلى الذي فتح لي مجال البحث العلمي واسعا

الاستاذ الدكتور "**خالد حباسي**"

أوجه الشكر والتقدير إلى من أزال الغموض عن الدراسة في محطات صعبة الاستاذ الدكتور "معمر قول"

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بالموافقة على مناقشة هذا العمل

وأخيرا الشكر موصول لمعهد العلوم الاسلامية بالوادي وأخص بالشكر والتقدير قسم أصول الدين الذي اهتم

بالجانب العقائدي الذي يعتبر أساس الدين وأصله

ملخص الدراسة باللغة العربية:

يهتم هذا البحث بالحديث عن أحد العلماء والدعاة المعاصرين العاملين في مجال العقيدة والدعوة، ويهدف هذا البحث إلى بيان منهج الشيخ محمد متولي الشعراوي في عرض العقيدة – السمعيات أنموذجاً–.

الشيخ محمد متولي الشعراوي عالم دين من أشهر مفسري القرآن الكريم، له العديد من المصنفات أشهرها "خواطر الشعراوي لتفسير القرآن الكريم".

وقد تناول البحث في الفصل التمهيدي تعريف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بعنوان البحث لغويا واصطلاحيا (المنهج، العقيدة)، كما تم التطرق إلى وظيفة المنهج، وحاجة الناس إلى العقيدة.

كما تناول الفصل الثاني حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي من المولد والنشأة، الزواج، التكوين والمكانة العلمية، المناصب التي شغلها ثم أخيرا مصنفاته ووفاته.

أما في الفصل الثالث فقد تم التطرق إلى مواقف الشيخ الشعراوي وآرائه في بعض مسائل العقيدة المتعلقة بالغيبيات (الروح، الملائكة والجن، أشراط الساعة، عذاب القبر ونعيمه، البعث، الجنة والنار).

Summary:

This research aims to address the doctrine of a modern thinker on matters of faith. This research focused on Shaikh Al-Shaarawi's approach to presenting the Creed and expressing his doctrinal views concerning Metaphysical things.

Shaykh Muhammad Metwalli Al-Shaarawi is a scholar of the most famous commentators of the Holy Quran. He has many works, the most famous of which are Khawater (Thoughts) Al-Sharawi for the interpretation of the Holy Quran.

The research in the introductory chapter dealt with the definition of concepts and terms related to the title of linguistic and methodological research (syllabus, creed). It also discussed the function of the curriculum and the people's need for faith.

The second chapter also discusses the life of Sheikh Mohamed Metwally Al-Sharaoui from birth and birth, marriage, composition and scientific status, the positions he occupied and then finally his works and his death.

As for the third chapter, Shaykh al-Shaarawi's views and opinions were discussed in some of the issues of the Creed concerning the mysteries (the Spirit, the angels and the oath, the signs of the Hour, the torment of the grave and its bliss, the resurrection, the heaven and the fire).

قائمة الرموز والمختصرات

الرمز	معناه
تحر	تحرير
تخ	تخريج
تع	تعليق
تق	تقديم
تر	ترجمة
ج	الجزء
ح	رقم الحديث
ع	العدد
د.د.ن	دون دار نشر
د.ت	دون تاريخ طبعة
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان نشر
ص	الصفحة
تح	تحقيق
ط	طبعة
م	التاريخ الميلادي
مج	مجلد
مر	مراجعة
ق.هـ	قبل الهجرة
هـ	التاريخ الهجري
﴿...﴾	الآية
"..."	الحديث الشريف

مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على خير من تلقى على الأرض رسالة السماء، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد.

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب 70-71)

لبث محمد ﷺ يدعو الناس إلى العقيدة الصحيحة ومتوجها إلى الله بالعبادة ثلاثة وعشرين عاما مركزا على تثبيت العقيدة في النفوس لتكون الأساس الذي تنبني عليه التكاليف والتشريعات فيما بعد، وهذا كلّه يدلّ على أهمية العقيدة ومكانتها.

إنّ علم العقيدة الإسلامية من أشرف العلوم وأجلّها، لأنه العلم بالله تعالى وآياته وأسمائه وصفاته وحقوقه على عباده، وكذلك العلم بالنبوات وكل ما يتعلّق بأمور الآخرة من غيبيات، لذا كان من أعظم الواجبات الدعوية والدينية بيان العقيدة الصحيحة – خاصة في هذا العصر الذي كثر فيه الجهل بالاعتقاد الصحيح إلاّ من رحم الله – وحمل الرسالة وبتبليغ دين الله تعالى وبثّ العلم في الناس، وتثبيت عقيدة الإسلام وبيان ثمراته وآثاره على حياة الأمة بل على الحياة بصورة عامة، إذ أنّ أثره في الحياة ليس قضية من القضايا الصغيرة ولا مسألة من المسائل البسيطة بل هو أمر عظيم وشأن ينعكس على الحياة من أوّلها إلى آخرها بل يشمل الدنيا والآخرة.

لقد جاءت رسالة الإسلام الخاتمة ورسول الإسلام الخاتم وانقطع وحي السماء عن أهل الأرض، فمن يحمل دعوة الله إلى الخلق بعد ما اكتملت ومن يذكر الناس إذا غفلوا ...إنّ العلماء ورثة الأنبياء الذين ورثوا الحق عمن جاءوا به من مصدره فعملوا به وعاشوا له وعلموه الناس وبات العلماء يسلّم كل منهم الرسالة لمن يتبعه ليبعث الله على رأس كل مئة عام من يجدّد للأمة دينها ويسلك بالناس طريق الصواب والهداية والمعرفة، ومن هؤلاء الشخصيات البارزة التي تركت أثرا ملموسا في الحياة الدينية أواخر القرن الماضي شخصية الشيخ محمد متولي الشعراوي، الذي آمن باكتمال الدين وبأنّه المصدر الوحيد لسعادة الإنسان واتضحت في ذهنه الحجج الدامغة التي تدعم النتيجة التي أثمرتها دراسته المعمّقة.

لم يكن الشعراوي ممن يقتصر على الانتفاع بالعلم وعلى تحصيل مسائله دون السعي لبثّه وتعميم نفعه، بل كان ذا حس مرهف وفهم ثاقب وإدراك شامل وكل ذلك جعله يعطف على

مشاكل بيئته فيفحصها فحصا ويتألّم لأخطارها ثم يسبرها سبرا ويصف حلولا لها على ضوء ما عرف من قيم الإسلام وما اهتدى إليه من مقاصد العقيدة.

واليوم وقد أصبح العالم قرية صغيرة تتمايز فيها الثقافات عبر وسائل الإعلام المختلفة، تزداد الحاجة إلى ضرورة تأصيل العقيدة في الحياة الفردية والجماعية وهذا ما كان الشيخ يصبو إليه متخذا منهجا وأسلوبا متميّزا بين الناس، ولازالت دروسه وخطبه وآراءه تبثّ عبر شتى وسائل الإعلام.

إنّ البحث في علم العقيدة من جهة والإمام محمد متولي الشعراوي – رحمه الله – من جهة أخرى هو بحث يتطلّب استجماعا لمدارك العقل وعوالم الروح ذلك أنّ علم العقيدة – بقدر أهميته – يرسم للباحث منهجاً واضحا ثابتا غير متقلب وغير قابل للمداهنة أو المفاوضة، فهدف عقيدة المسلم الوصول إليه إلى أعلى المنازل في الجنة والفور بنعيمها وتجنب النار والنفور من جحيمها. وعلم العقيدة علم يجدد التفاعل مع هذه الحياة ويملؤها بالإيجابيات ويعطي تصورا كاملا لهذا الدين ويحوط صاحبه بحصانة من الشبهات والشهوات، لذا يستوجب على الباحث أن يدرك كل علم ينال شرفه من شرف المعلوم عنه، وقد خاض شيخ الشعراوي في قضايا العقيدة وتطرق إلى أدق مسائلها، ومنه يتحتّم علينا في هذا الموضوع طرح إشكالات تقتضيها منهجية البحث والدراسة.

أولا: الإشكالية

والإشكالية التي أود أن أعالجها هي:

– ما المنهج الذي وضعه الشيخ الشعراوي في عرض عقيدة الإسلام خاصة الأمور الغيبية؟

ثانيا: أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية:

1. أنّ هذا الموضوع يتناول عقيدة أحد الدعاة المعاصرين، خصوصا قلّة الدراسات وشحّها في تناول فكر هذا الرجل الذي خدم الدعوة الإسلامية وجال في ربوعها سنين طويلة.
2. بيان أهمية العقيدة ومنزلتها من خلال عرض منهج الشيخ الشعراوي وإيضاح آثارها ومنافعها وثمارها من خلال مؤلفاته.
3. وفرة الجوانب العقدية والدعوية في مؤلفات الشيخ وتأصيله لها من الكتاب والسنة، حيث استفاد من علمه خلق كبير وجادت كتبه بنفع عظيم وكتب الله لها القبول بين الناس.

فمن هنا تكمن أهمية دراسة منهج الشيخ في عرض العقيدة والتطرّق لآرائه العقدية بشيء من التحليل والنقد ومقارنتها بمذهب السلف.

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

وتقسّم هذه الأسباب إلى قسمين:

القسم الأول: الأسباب الذاتية

1. شغفي بشخصية الشيخ الشعراوي خاصة في تفسيره للقرآن الكريم.
2. حبّ التطلّع والمعرفة وإثراء الرصيد المعرفي.

القسم الثاني: الأسباب الموضوعية

1. التخصّص الدراسي يدفعني إلى بحث هذا النوع من المسائل وممّا لا يخفى علينا ما يمثّله الشيخ الشعراوي من مكانة وشهرة، وتأثر عامة المسلمين بخطبه ودروسه.
2. قلّة الدراسات في هذا الموضوع فحسب مطالعاتي وقراءاتي قليلة هي المواضيع التي وقعت في يدي تدرس مثل هذه الإشكاليات عند الشيخ الشعراوي.

رابعا: أهداف البحث

إنّ من وراء سعي لإنجاز هذا البحث عدة أهداف من بينها:

1. توضيح موقف الشيخ الشعراوي في مسائل العقيدة.
2. استظهار أهم ما تميّز به الشيخ من خصائص وسمات والحثّ على دراستها والبحث فيها.
3. الأخذ بمنهج القرآن الكريم في طرح المسائل والقضايا ومنهج السلف الصالح في الدعوة إلى الدين الحق الخالص والتخلّص من البدع والشرك.

خامسا: منهج البحث

أما عن المنهج الذي قمت باستخدامه في هذا البحث فهو عبارة عن المنهج الوصفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والشرح والاستنتاج.

سادسا: الدراسات السابقة

أمّا فيما يخصّ الدراسات السابقة التي اعتمدتها في إنجاز الموضوع فلم يقع في يدي سوى ما وجدته في شبكة الأنترنت من رسالة علمية بعنوان (موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة– عرض ونقد–) للباحث: ماجد إبراهيم حمدان بالجامعة الإسلامية بغزة.

سابعا: الصعوبات

أنّه ومن خلال سعيي لإتمام هذا البحث ولملمة شتاته واجهتني بعض الصعوبات أثناء ذلك والتي أثقلت كاهلي، ولكني سأغض الطرف عنها لطبيعة أنه لا يخلو بحث علمي منها سوى من:

* شحّ المصادر والمادة العلمية الكافية والتي تخدم موضوع بحثي.

* ضخامة الموضوع فيما يتعلق بالغيبيات وسعة جوانبه وتعدد جزئياته.

ثامنا: التزاماتي المنهجية

يمكن تلخيص هذه الطريقة والمنهجية في النقاط التالية:

1. تتبع أهم ما جمع للإمام الشعراوي من آثار وبعض ما نشره هو شخصيا من مقالات ومقابلات تلفزيونية.
2. تتبع بعض البحوث والدراسات التي كتبت حول الإمام الشعراوي.
3. اعتمدت في كتابة الآيات القرآنية على مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف مع ذكر الآية بسورتها في المتن وتثخين خطها تمييزا لها.
4. بالنسبة للأحاديث الشريفة ذكرت تخريج الحديث، وذلك بعرض مخرجه ثم عنوان الكتاب والباب والجزء ورقم الحديث مع تثخين خطه تمييزا لكلامه ﷺ.
5. كتابة كل بيانات المرجع أو المصدر في الهامش بذكر: اسم مؤلفه وعنوان الكتاب ورقم جزئه إن وجد ومعلومات النشر: رقم الطبعة، تاريخ النشر ، اسم الناشر، المكان، رقم الصفحة.

تاسعا: حدود البحث

1. أتناول في هذا البحث: فصلا تمهيديا تطرقت فيه إلى التعريف بالمصطلحات الأساسية للبحث (المنهج، العقيدة).

2. أمّا الفصل الثاني تناولت فيه حياة الشيخ الشعراوي.
3. وفي الفصل الثالث عرضت مواقف الشيخ العقدية في المسائل الغيبية، وتعرضت لاجتهاداته ومناقشة منهجه.

عاشرا: خطة البحث

بعد اختياري لموضوع الدراسة، اعتمدت خطة – فيما أعتقد – على أسس علمية ومنطقية، وقد اعتمدت في ترتيب هذه الخطة على ما يخدم موضوع بحثي بحيث أتيح لغيري تصوّر ما هو موجود في ثناياه بمجرد الاطلاع على الخطة.

وتشمل هذه الخطة:

– **المقدمة**: وجاء فيها بيان لأهمية الموضوع وطرح الإشكالية وأسباب اختياره، ثمّ الأهداف التي يرجى الوصول إليها، وبيان الدراسات السابقة له والمنهج المتبع في معالجة مضامينه وكذا المنهجية والطريقة التي سلكت في تحريره وتدقيق لحدوده وعرض موجز لخطته وأخيرا بيان مختصر لمصادره ومراجعه.

– **الفصل التمهيدي**: وسيتمّ فيه إدراج كل ما هو متعلّق بالكلمات المفتاحية والتي يمثّل الوحدة الرئيسية للبحث، بحيث سندرج فيه التعريفات والتوضيحات لها والتي لا بدّ منها لأنّها تشمل بذاتها العنوان الرئيسي.

– **الفصل الثاني**: خصّصته للتعريف بالشيخ محمد متولي الشعراوي مولدا ونشأة، تكوينا ثمّ إشارة لأهم شيوخه وتلامذته، والمناصب التي تولاها ثمّ مصنفاته ووفاته.

– **الفصل الثالث**: وضمّنته عرض مواقف الشيخ من مسائل العقيدة المتعلقة بالغيبيات (الروح وعالم الملائكة والجن – أشراط الساعة – عذاب القبر ونعيمه– البعث – الجنة والنار).

مع مناقشة كل عنصر على حدى وعرض منهج السلف الصالح في هذه المسائل.

– **الخاتمة**: حصرت فيها بعض النتائج المتوصّل إليها، ثمّ ضمّنتها بعض التوصيات التي تخدم الدراسة في المستقبل بشكل أكبر.

– **الفهارس**: ذيّلت الدراسة بفهارس فنية بالترتيب الآتي: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأعلام المترجم لهم والمصادر والمراجع، وأخيرا فهرس الموضوعات.

حادي عشر: مصادر ومراجع البحث

عدت أثناء تناولي لهذا البحث بالدراسة إلى مصادر ومراجع تميّز أكثرها بأنّه كان إلكترونيا، ذلك أنّ أغلبها كان عبارة عن دراسات جمعها أصحابها بعد لقاءات مع الشيخ الشعراوي كما أنّ هناك بحوث قليلة حول شخصية الإمام من زوايا وجوانب مختلفة ومتعدّدة ومتباينة، أغلب هذه المصادر كان عبارة عن جمع لآثاره من خلال مقابلات تلفزيونية وأشرطة سمعية وبصرية خاصة بتفسير القرآن الكريم، ومقالات نشرت عنه.

الفصل الأول

تعريف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث

المبحث الأول: مفهوم المنهج

المطلب الأول: المنهج لغة

المطلب الثاني: المنهج اصطلاحا

المطلب الثالث: ميزة المنهج

المبحث الثاني: مفهوم العقيدة

المطلب الأول: العقيدة لغة

المطلب الثاني: العقيدة اصطلاحا

المطلب الثالث: حاجة الإنسان إلى العقيدة

المبحث الثالث: مفهوم الغيب

المطلب الأول: تعريف الغيب لغة

المطلب الثاني: الغيب اصطلاحا

المطلب الثالث: تقسيم الغيب

خلاصة الفصل

سيتم في هذا الفصل تناول كل المصطلحات المتعلقة بعنوان البحث المتمثل في منهج الشيخ متولي الشعراوي في عرض العقيدة – الغيبيات أنموذجا–، من خلال عرض المفاهيم والمصطلحات المهمة.

المبحث الأول: مفهوم المنهج

المطلب الأول: المنهج لغة

من النهج والمنهاج: وهو الطريق الواضح البيّن المستقيم[1]، وفي التنزيل:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾[2]، قال ابن عباس[3]:"سبيلا وسنة"، وروي عنه أيضا أنه قال: "سنة وسبيلا". فتفسيره الأول للمنهاج: هو السنة أمّا التفسير الثاني فهو: السبيل، ورجّح ابن كثير[4] التفسير الأول قائلا: ... أما المنهاج فهو الطريق الواضح السهل، والسنن الطرائق، فتفسير المنهاج بالسنة أظهر في المناسبة من العكس.[5]

ونهج نهج أو نهج فلان: سبيل فلان، سلك مسلكه والمنهاج مثله: أي شريعة تعملون بها وطريقا في الدين تسيرون عليه.[6]

وترجمة كلمة "منهج" باللّغة الفرنسية (METHODE) ونظرائها في اللّغات الأوروبية ترجع إلى أصل يوناني، يعني البحث أو النظر أو المعرفة والمعنى الاشتقاقي لها يدلّ على الطريقة أو المنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب.[7]

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج2، ط1، 141-1992، دار صادر، بيروت، ص 383.

[2] سورة المائدة: الآية: 48.

[3] عبد الله بن عباس (3 ق.هـ – 68 ق.هـ) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس حبر وترجمان القرآن، روى عن النبي ﷺوأخذ عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، أخذ عن سعيد بن المسيب وعطاء بن أبي رباح، توفي بالطائف. انظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ج2، ط1، 1328هـ، مطبعة السعادة، مصر، ص 333.

[4] أبو الفدا إسماعيل ابن كثير (701-774هـ) هو إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفدا، مفسر، محدّث، فقيه، له اطلاع كبير في الحديث والتفسير والتاريخ، اشتهر بالضبط والتحرير، من تصانيفه "البداية والنهاية" في التاريخ "تفسير القرآن العظيم". انظر: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدواودي، طبقات المفسرين، ج1، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 110-112.

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ط1، 1411 هـ-1991م، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص 63.

[6] شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج5، ط1، 1398 هـ، دار الفكر، بيروت، ص 153.

[7] محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، ط:1983، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية، ص 48.

ومما سبق إنّ معنى المنهج لغة يأتي بمعان عدّة متقاربة ومن هذه المعاني:

1/ الطريق الواضح.

2/ الطريق المستقيم.

3/ الطريق الواضح في الدين.

4/ البحث والمعرفة.

المطلب الثاني: المنهج اصطلاحا

قدّم العلماء تعريفات عدّة للمنهج فهو: "مجموعة من القواعد التي تمّ وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم"[1]، أو "هو الطريق التي تضمن للباحث الوصول إلى الحق الذي يبتغيه في السعي إليه بين السبيل المتشبّعة، سواء كان خيرا يريد أن يتبيّن صحته، أو يعلم مضمونه، أو أطروحة علمية يريد دلائل صحتها أو بطلانها"[2]، المنهج هو: "البرنامج الذي يحدّد لنا السبيل للوصول إلى الحقيقة".[3]

ويرى عبد الرحمن بدوي[4] أنّه "فنّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إمّا من أجل الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدّد عملياته حتى تصل إلى نتيجة معلومة"[5].

غير أنّ تعريف ديكارت[6] ضمّن قواعد أربع هي:

---

[1] عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي، ط: 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائرص 89.

[2] محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهبا إسلاميا، ط1، 1991، دار الفكر، دمشق، سورياص 60. – بتصرف–

[3] غازي حسين عناية، مناهج البحث العمي في الإسلام، ط1، 1990م، دار الجيل، بيروت، ص 81.

[4] الدكتور عبد الرحمن بدوي (1917–2002) فيلسوف مصري ومؤرخ للفلسفة من أساتذته الشيخ مصطفى عبد الرزاق، ألّف رسالة للحصول على الدكتوراه بعنوان "الزمن الوجودي" ناقشها سنة 1944، له عدّة مؤلفات منها: "دراسات في الفلسفة الوجودية" "مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا" انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، 1984، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 294.

[5] عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، 1977، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 4، 5.

[6] رينيه ديكارت RénéDéscartes (1596–1650م) فيلسوف فرنسي، وعالم ورياضي، حاول تطبيق المنهج الرياضي على الفلسفة ورفض الأخذ بالتقليد المدرسي، فأقام فلسفة على الشك المنهجي، ومنه اهتدى إلى وجود الله، انظر: عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج2، د.ط، 1985، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص 747.

1. العصمة من الوقوع في الخطأ.
2. الوصول إلى المعرفة الصحيحة بالأشياء المدركة بالنفس.
3. اقتصاد الجهد وتوجيهه فيما هو نافع.
4. نماء معارف الإنسان بالتدريج.

فالمنهج عند ديكارت هو عبارة عن: "قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنّه حق وتبلغ بالنفس إلى المعرفة الصحيحة بكلّ الأشياء التي تستطيع إدراكها دون أن تضيع في جهود غير نافعة، بل هي تزيد فيما للنفس من علم بالتدريج".[1]

وعليه فإنّ أهم ما يجب أن يتحلى به صاحب منهج ما في سبيل الوصول إلى الحقيقة العلمية هو ضرورة التجرّد النزيه، وانفساح الصدر على الحقيقة وتسلّمها والرغبة الصادقة في الوصول إليها والتأثّر بها.[2]

تتّفق هذه التعاريف على اعتبار المنهج خطوات منظّمة يخطوها الباحث للوصول إلى الحقائق العلمية طبقا لقواعد معيّنة، تعصمه من الوقوع في الخطأ، ولعلّ أدقّ تعريف للمنهج هو ما ذهب إليه الدكتور عبد الرحمن بدوي لأنّه لم يحصر المنهج في الطريق الّذي يتّبعه الباحث، إنّما أضاف إليه حسن التنظيم للأفكار التي رصدها، ورغم كل ذلك تبقى هذه التعاريف ناقصة وغير موجّهة إلى الدراسات المتعلّقة بالعلوم الشرعية بشكل تام، لأنّ تعريفات المنهج تختلف باختلاف العلوم التي نبحث فيها ولكلّ علم منهج يناسبه.

وترى الباحثة أنّ المنهج اصطلاحا هو: الطريق الواضح المستقيم المستمد من القرآن والسنّة، اقتداء بالأنبياء والصالحين، لتحقيق أهداف المسلم ودعوة غيره لسلوكه.

المطلب الثالث: ميزة المنهج

أولا: أهمّ ميزة يتميّز بها المنهج، كونه حقيقة ثابتة تركن إليها العقول، وتتعامل معها الفطرة الإنسانية، بل قد تكون مختبئة في أغوارها، على الرغم من تعامل الإنسان معها، وممّا يجعلنا نصرّ على اعتبار

[1] رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، ترجمة: محمود محمد الخضيري، دط، 1406 هـ، إصدار المركز العالمي للتعليم الإسلامي، جامعة أم القرى، ص 141.

[2] عبد الحليم عويس، في ظلال الرسول ﷺ، ط1، 1980، دار الاعتصام، القاهرة، ص 92.

المنهج فطري له وجود ذاتي اصيل في النفس هو: أنّ عملية اختراع منهج تحتاج بدورها إلى منهج يضبطها ويؤكد سلامتها من الخطأ أو الوهم، وإذا اتجه الفكر إلى إبداع منهج ثالث للمنهج الّذي يليه ويؤدي ذلك إلى التسلسل اللانهائي الثابت بطلانه عقلا.[1]

ثانيا: المقصود **بمنهج الشيخ متولي الشعراوي في عرض العقيدة** الطريقة الموضوعية التي سلكها الشيخ في عرض قضايا العقيدة التي تتعلّق بالإسلام والمسلمين لاستجلاء الحقائق وإبطال ما دون ذلك، حيث تتبعت كلام الشيخ متولي الشعراوي في مختلف مؤلفاته، ثمّ حاولت بشيء من التحليل والاستنباط والنقد – بما سمح به المقام – أن أعرض آراءه مستخلصة المنهج الذي سلكه في ذلك.

[1] رمضان البوطي، المرجع السابق، ص 61-62.

المبحث الثاني: مفهوم العقيدة

المطلب الأول: العقيدة لغة

من "عقد" العين والقاف والدال أصل واحد، يدلّ على شدّ وشدّة وُثوق، والعقدة: الصيغة، والجمع عُقَد. يقال، اعتقد فلان عُقْدة، أي اتّخذها. واعتقد مالا وأخا أي اقتناه. وعَقَدَ قلبه على كذا فلا يَنْزِع عنه، واعتقد الشيءُ: صَلُب، واعتَقَدالإِخَاءُ: ثَبَتَ.[1]

وعَقَدْتُ الحَبْلَ والبيع والعهد فانعقد والعقد العهد والجمع عُقود وهي: أَوْكَد العُهود ويقال عَهِدْتُ إلى فلان في كذا وكذا وتأويله ألزمته ذلك فإذا قلت عاقدته أو عقدت عليه، فتأويله أنّك الزمته ذلك فإذا قلت عاقدته أو عقدت عليه فتأويله أنّك ألزمته ذلك باستيثاق والمعاقدة المعاهدة وعاقده عهده وتعاقد القوم تعاهدوا وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾[2]، قيل هي العهود وقيل هي الفرائض التي ألزموها.[3]

وعليه: أنّ ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به، فهو عقيدة سواء أكان حقا أم باطلا.

المطلب الثاني: العقيدة اصطلاحا

إنّ مصطلح العقيدة لم يكن موجودا في الكتاب والسنة ولا في أمّهات المعاجم، وأوّل من تمّ الوقوف على ذكره هو القشيري سنة 465 هـ في كتاب الرسالة ووهي كلمة مولودة لم تكن في الصدر الأول، فقد استعمل القرآن الكريم والسنّة النبوية مصطلح الإيمان للدلالة على ذلك.[4]

عرفت العقيدة في الاصطلاح الشرعي بعدّة تعريفات عند علماء العقيدة وهي وإن اختلفت في الألفاظ إلاّ أنّها متفقة في المضمون ومن هذه التعريفات:

- أمّا العقيدة في اصطلاح أهل السنّة فقد عرّفوها بأركان الإيمان الستة كما قال ابن تيمية[5] هو

---

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، دط، 1399 هـ-1979م، دار الفكر، ص 86-87.

[2] سورة المائدة: الآية 01.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج3، 1414هـ، دار صادر، بيروت، ص 297.

[4] محمد أحمد الخطيب، أصول العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ط2، 1434 هـ-2013م، دار الميسرة، عمان، الأردن، ص 20.

[5] ابن تيمية (661 هـ-728 هـ) شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام الحراني فريد العصر علما ومعرفة وذكاء، وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر ونصحا للأمة، إمام مجتهد من أئمة أهل السنة والجماعة. انظر: ابن العماد=

الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشرّه"[1].

- هي الأمور التي يجب أن يصدّق بها القلب وتطمئن غليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب ولا يخالطها شك، فإن كان فيها ريب أو شك كانت ظنا لا عقيدة ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[3]، فالعقيدة إذاً هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرّق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطلقا للواقع، لا يقبل شكا ولا ظناً، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وسمي عقيدة لأنّ الإنسان يعقد قلبه.[4]
- أمّا الشيخ أبو بكر الجزائري[5] فيرى أنّ: "العقيدة هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازما بصحّتها قاطعا بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنّه يصح أو يكون أبدا".[6]
- كما عرّف الدكتور ناصر عبد الكريم العقل[7]:"الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته

=الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ج6، ط1، 1406هـ-1986م، دار ابن كثير، دمشق، ص 80.

[1] ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، شرحه محمد الصالح العثيمين، مج1، ط6: 1421 هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ص 50.

[2] سورة الحجرات: الآية 15.

[3] سورة البقرة: الآية 02.

[4] محمد أحمد محمد ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، 1405هـ-1985م، مكتبة دار الزمان، ص 20.

[5] أبو بكر الجزائري (1921) هو أبو بكر بن موسى بن عبد القادر بن جابر، ولد في قرية تسمى لواء (ولاية بسكرة) قريبة من طولقة في بلدته، تلقى علومه الأولية فحفظ القرآن وبعض المتون في اللّغة والفقه المالكي ثمّ انتقل إلى مدينة بسكرة ودرس على مشايخها جملة من العلوم مكّنته من التدريس في المدارس الأهلية، ثمّ ارتحل إلى المدينة المنوّرة وفي المسجد النبوي جلس في حلقات العلماء حتى حصل على إجازة أهلته للتدريس. انظر: منتديات قراء الطيبة – قسم أئمة الحرم الشريف – بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي للكاتب أبو إبراهيم سعد العتيبي يوم الأحد 29 رجب 1431 هـ الموافق لـ 2010/07/11 م.

[6] أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ط2، 1398هـ-1978م، مكتبة العلوم والحكم السعودية، ص 15.

[7] الدكتور ناصر بن عبد الكريم العلي العقل (1371 هـ) ولد بالقصيم بريدة، تخرّج من كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، درس على يد عدة مشايخ من بينهم صالح العثيمين، وحضر دروس ابن باز يشغل درجة أستاذ العقيدة والمذاهب=

وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغير وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع، ولرسوله ﷺ بالطاعة والتحكيم والاتباع".[1]

ولعلّ أدقّ تعريف هو الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني إذ فصّل فقال: العقيدة أنّنا نعتقد بوجود أشياء كثيرة من ذوات وصفات أو بتعبير آخر: (من جواهر وأعراض) ونجد قلوبنا مطمئنة بما نعتقد به ليس فيها أدنى شك كاعتقادنا بوجود ذواتنا وصفائنا ... ولو جاءنا الناس كلّهم يحاولون تشكيكنا فيما نعتقد به لم يؤثروا بنا أي أثر، ذلك أنّه كما انعقدت أفكارنا وعقولنا على معرفته معرفة غير قابلة لتشكيك، انعقدت عواطفنا عليه انعقادا يصرف أفعالنا وحركاتنا، وحبنا وبغضنا بطريقة شعورية أو لا شعورية.

ومتى بلغ شعورنا بالشيء إلى حدّ أصبح يحرك عواطفنا ويوجه سلوكنا حمل اسم "عقيدة".[2]

والعقيدة بهذا التعريف هي العقيدة الإسلامية الصحيحة، وهي التي كان عليها الرسولﷺ والصحابة رضي الله عنهم والتابعون.

المطلب الثالث: حاجة الإنسان إلى العقيدة

العقيدة الصحيحة ضرورية لأنّه لا بدّ للمسلم من تفسير شامل للوجود يتعامل على أساسه مع هذا الوجود، لا بدّ من تفسير يقرّب لإدراكه طبيعة الحقائق الكبرى التي يتعامل معها وطبيعة العلاقات والارتباط تبيّن هذه الحقائق: حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وهذه تشتمل على حقيقة الكون وحقيقة الحياة، وحقيقة الإنسان وما بينهما جميعا من تعامل وارتباط، وضرورية لأنّه لا بدّ للمسلم من معرفة حقيقة مركز الإنسان في هذا الوجود الكوني، وغاية وجوده الإنساني، فمن هذه المعرفة يتبيّن دور الإنسان في الكون وحدود علاقته بخالقه وبخالق هذا الكون جميعا،ضرورية لأنّه بناء

=الإسلامية المعاصرة بجامعة الإمام. انظر: أعلام وشخصيات ناصر عبد الكريم العقل على موقع Islam House.com تاريخ النشر 1427/02/14 هـ الموافق لـ 2006/03/15م.

[1] ناصر بن عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ط1، 1412هـ، دار الوطن للنشر، ص 06.

[2] عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2: 1399 هـ – 1979م، دار القلم، بيروت، لبنان، ص 32، 33.

على ذلك التفسير الشامل وعلى معرفته حقيقة مركز الإنسان في الوجود الكوني وغاية وجوده الإنساني يتحدّد منهج حياته ونوع النظام الذي يحقّق هذا المنهج، فنوع النظام الّذي يحكم الحياة الإنسانية رهين بذلك التفسير الشامل.[1]

لقد بعث الله تعالى محمد ﷺ بعد فترة من الرسل، وبعد أن انحرفت البشرية عن دين الله تعالى ومنهجه، فضربت في بيداء التيه والضلال وتجرّعت مرارة الضياع، فعبدت الشجر والحجر والدواب وكما استعبدها الطغاة من الملأ، وفي كل مرة تمرّدت فيها عن عبوديتها لله سبحانه وتعالى، فكانت بعثة محمد ﷺ حياة ونوراً، لا غنى للبشرية عنهما: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[2]، وظلّ القرآن في مكة المكرّمة يتنزّل على رسول الله ﷺ ثلاثة عشر عاما كاملا يحدّثه عن قضية واحدة لا تتغيّر القضية الكبرى في هذا الدين قضية العقيدة والتوحيد، وهي قضية كل إنسان لأنّها تفسّر له سرّ وجوده في هذا الكون وغايته وتحدّد له مصيره ونهايته وتجيبه على الأسئلة التي يتوقّف على الإجابة عليها تحديد كلما من شأنه أن يرسم له المنهاج المستقيم لحياته في الدنيا والآخرة:

- من أنت أيّها الإنسان؟ ومن الّذي أوجدك؟
- ولماذا أوجدك في هذه الحياة؟
- وما المصير والنهاية التي تنتمي إليها بعد هذه الحياة؟

هذه هي الأسئلة التي تشغل بال الإنسان منذ أن أوجده الله تعالى في هذا الكون.[3]

قد أعطانا الإسلام الأجوبة على هذه الأسئلة الملحّة، ولفت أنظارنا إلى الأدلة العقلية والبراهين الواقعية التي تدلّ عليها، وقدّم لنا الحل لأكبر المشكلات المحيّرة للإنسان في هذه الحياة.

فأبان لنا أنّ الله هو الذي خلقنا من العدم وقدّم لنا الأدلة على ذلك من ظواهر الكون ومن أنفسنا... وأبان لنا أنّ حكمة الله اقتضت أن يخلقنا بهذه الخصائص التي منحنا إيّاها ليمتحننا ويبلو

[1] سيد قطب، خصائص التصوّر الإسلامي، د.ط، دار الشروق، بيروت، ص 05.

[2] سورة الأنعام: الآية 123.

[3] عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط1: 1414 هـ - 1993م، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة ص 37، 38.

إرادتنا ... وابان لنا أنّ وراء هذا الامتحان حكمة الجزاء أو العقاب، وأنّ الجزاء الأمثل لا يكون في ظروف هذه الحياة الدنيا وإنّما ادخره لحياة أخرى تكون بعده هذه الحياة.

وحيث يجد الإنسان الجواب الصحيح على هذه الأسئلة الثلاثة، تنحلّ لديه المشكلات الكبرى في تصوّراته لهذه الحياة، وتتّضح له معالم الطريق الذي يجب عليه أن يسلكه.[1]

وخلاصة القول العقيدة السليمة ضرورية، لأنّها الغذاء الروحي والضروري لسير واستقامة الفرد والمجتمع بل هي رأس الأمر كله، فالرسل أوّل ما دعوا الناس دعوهم إلى عقيدة واحدة ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وبمقدار تمسّك الأمة وأفرادها بالعقيدة الصحيحة بمقدار ما يكتب لهذه الأمة البقاء بشخصيتها المستقلة تساير التقدّم والحضارة دون الانحلال في الأمم الأخرى.

[1] عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2، 1399 هـ- 1979م، دار القلم، دمشق، ص 72، 73.

المبحث الثالث: مفهوم الغيب

والمعلوم أن السمعيات هي نفسها الغيبيات.

المطلب الأول: تعريف الغيب لغة

ورد "الغيب" في المعاجم اللّغوية باستعمالات مختلفة:

يقع الغيب على الشكّ وجمعه غياب وغيوب قال:

أنت بني تعلم الغيابا***لا قائلا إفكا ولا مرتابا

قال أبو إسحاق: الغيب كل ما غاب عنك. في قوله تعالى: ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[1] أي يؤمنون بما غاب عنهم، ممّا أنبأهم به فهو غيب.

وقال أبو الأعرابي: يؤمنون بالله. قال: والغيب أيضا ما غاب عن العيون وإن كان محصلا في القلوب أو غير محصل.

وغاب الرجل غيبا ومغيبا وتغيب: سافر.

والغيب: شحم ثرب الشاة. وشاة ذات غيب أي ذات شحم لتغيبه عن العين.[2]

الغيب خلاف الشهادة. ويقال تكلم عن ظهر الغيب، وسمعت صوتا من وراء الغيب: من موضع لا أراه، والجمع غيوب.[3]

الغين والباء والياء أصل صحيح يدلّ على تستّر الشيء عن العيون ثمّ يقاس من ذلك: الغيب ما غاب، ممّا لا يعلمه إلاّ الله، ويقال غابت الشمس تغيب غيبة وغُيوبا، غيْبا وغاب الرجل عن بلده، وأغابت المرأة فهي مغيبة إذا غاب بعلها ووقعنا في غيبة وغيابة أي: هبطة من الأرض يغاب عنها قال تعالى: ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[4].[5]

---

[1] سورة البقرة: الآية 03.

[2] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج1، ص 654.

[3] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار المعجم الوسيط، ط5: 2010، إصدار مجمع اللّغة العربية القاهرة، ص405

[4] سورة يوسف: الآية 10.

[5] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مج4، دار الجيل، بيروت، ص 403.

المطلب الثاني: الغيب اصطلاحا

الملاحظ في مجموع المواضع القرآنية التي ذكر فيها الغيب أنّ كلمة الغيب لا تفسّر بمعنى واحد، بل تتّسع لأكثر من معنى فقد يراد به:

- ما يكون غائبا عن الحاسة أو ما يكون غائبا عن الحس والعقل غيبة كاملة، بحيث لا يدرك بواحد منهما بطريق البداهة ابتداء وهو قسمان: قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى: ﴿**وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ**﴾[1] كالصانع وصفاته واليوم الآخر وأحواله وهو المراد به في هذه الآية.[2]
- هو كل ما أخبر به الرسول عليه السلام مما لا تهتدي إليه العقول من أشراط الساعة وعذاب القبر والحشر والصراط، والميزان والجنة والنار.[3]
- هو ما لم يقم عليه دليل، ولم ينصب له أمارة، ولم يتعلّق بع علم مخلوق ويضيف وقيل: الغيب هو الخفي الّذي لا يكون محسوس ولا في قوة المحسوسات كالمعلومات ببديهة العقل وضرورة الكشف.[4]
- الغيب بمعنى "الغائبات التي قام الدليل على صحتها، كأمر الآخرة والجنة والنار والملائكة والحساب".[5]
- ما لا يدرك بالحواس مما أخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام صريحا بأنّه واقع أو سيقع، مثل: وجود الله وصفاته، ووجود الملائكة والشياطين وأشراط الساعة، وما استأثر الله بعلمه.[6]

ومجمل القول: أنّ العلماء يتفقون على نفي الحس والمشاهدة عن الغيب، ويظهر ذلك من خلال تكرار عبارة "غاب عن الحواس" ذلك أنّ الحواس لا تصلح للتدخّل في شؤون الغيب إطلاقا ومن ثمّ

---

[1] سورة الأنعام: الآية 59.

[2] ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ط1: 1408 هـ- 1988م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 18.

[3] محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، ط1: 1427 هـ- 2006م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 252.

[4] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش – محمد المصري-، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 1061.

[5] القاضي عبد الجبار بن أحمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، ط1: 2006، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر، ص 12.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ط1: 1420 هـ-200 م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ص 227.

الإيمان به، وإنّما المرء بحاجة إلى مساعدة العقل فهذا العالم لا يحتاج في إثباته والإيمان به إلى دليل غير الحواس الخمس بل إلى قوة أكثر خفاء للإيمان بالغيب وهي إخبار النبي ﷺ خبراً يقينا على نحو ما ذهب إليه جمهور المفسرين.

المطلب الثالث: تقسيم الغيب

يقسّم العلماء الغيب باعتبارات مختلفة، فمرة باعتبار وجود الدليل عليه وعدم، ومرة ثانية باعتبارعلمه ومعرفته، ومرة أخرى وفق المعيار الزماني.

- فأمّا بالاعتبار الأول – وجود الله وعدمه- فيقسّمه بعض المفسرين وعلماء الاصطلاح على قسمين:[1]

- قسم لا دليل عليه لا عقلي أو سمعي، وهذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾.[2]

- وقسم نصب عليه دليل عقلي أو سمعي، كالصانع وصفاته، واليوم الآخر وأحواله، وهو المراد بالغيب في قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[3].

- وأمّا باعتبار علمه ومعرفته فقسّموه إلى:

- مطلق: كوقت قيام الساعة.

- مقيّد: كنزول المطر في مكة في حق من كان غائبا عن مكة.[4]

- ويقسّم باعتبار الدلالة الزمانية إلى ماضي وحاضر ومستقبل.

---

[1] أبو العباس أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، مر: محمد الضباع، ج1، دار الجيل، بيروت ص 07.

[2] سورة الأنعام: الآية 59.

[3] سورة البقرة: الآية 03.

[4] الكفوي، الكليات، المرجع السابق، ص 228.

"الإيمان بالغيب يدخل فيه ما أخبرنا عنه الوحي من أمور ماضية ومستقبلية ويدخل فيه ما أخبرنا عنه الوحي من أمور موجودة الان وهي مغيّبة عنّا"[1]، "علم ما سيقع قبل أن يقع على تفصيله".[2]

إنّ هذه المقاييس التي بني عليها تقسيم الغيب بالرغم من اختلافها إلاّ أنها لا تبعد بالنظر على المحتوى أن تكون متقاربة ومتداخلة مع بعضها، فمثلا إنّ وجود الذات الإلاهية حقيقة غيبية ثابتة بدليل العقل والنقل، وهي الغيب المطلق لكونه سبحانه محتجب في حجاب عزته[3].

وخلاصة القول أنه يمكن تقسيم الغيب إلى قسمين هما:

- قسم استأثر الله تعالى بعلمه وحده دون خلقه وهو مستقل عن عالم الشهادة.
- قسم قابل لأن يكون من عالم الشهادة في مسالة اطّلاع الخلق على الغيب بإذن الله تعالى سواء أكانوا ملائكة أو رسلا أو أناسا وذلك من تهيأت شروط مشاهدته.

[1] سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها العقائد الإسلامية، ج2، ط3: 1417 هـ-1996م، دار السلام الزهر، مصر، ص561.

[2] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، راجعه محب الدين الخطيب، ج13، دط: 1379هـ، دار المعرفة، بيروت، ص 364.

[3] الكفوي، الكليات، المرجع السابق، ص1062.

خلاصة الفصل الأول:

وما يمكن استنتاجه في هذا الفصل ما يلي:

– أن المنهج لغة له عدة إطلاقات وهي:– الطريق الواضح،– الطريق المستقيم،– الطريق الواضح في الدين، – البحث والمعرفة.

– أن المنهج اصطلاحا: هو الطريق الواضح المستقيم المستمد من القرآن والسنة اقتداءً بالأنبياء والصالحين لتحقيق أهداف المسلم ودعوة غيره لسلوكه.

– أن وظيفة المنهج هي الطريقة الموضوعية التي سلكها الشيخ في عرض قضايا العقيدة التي تتعلق بالإسلام والمسلمين لاستجلاء الحقائق وإبطال ما دون ذلك.

– أن العقيدة لغة: هي ما عقد الانسان عليه قلبه جازما به فهو عقيدة سواء أكان حقا أم باطلا.

– أن العقيدة اصطلاحا: هي مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الانسان قلبه ويثني عليها صدره جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها.

– أن العقيدة السليمة ضرورية لأنها الغذاء الروحي لسير واستقامة الفرد والمجتمع بل هي رأس الأمر كله.

– أن الغيب لغة نوعان: غيب بمعنى التواري وهو خلاف الشهادة، وغيب بمعنى الشك وهو خلاف الدراية.

– أن الغيب اصطلاحا: هو ما لا يدرك بالحواس.

– يقسم العلماء الغيب باعتبارات مختلفة، فمرة باعتبار وجود الدليل عليه ومرة ثانية باعتبار علمه ومعرفته، ومرة أخرى وفق المعيار الزماني.

وقد خاض الشيخ محمد متولي الشعراوي في هذه المفاهيم من خلال عرضها في مسائل العقيدة، وفي الفصل الموالي سيتم عرض حياته وسيرته الذاتية.

الفصل الثاني

جانب من حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي

المبحث الأول: نشأته وتكوينه العلمي

المطلب الأول: مولده، نشأته، زواجه

المطلب الثاني: تكوينه العلمي

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته ومكانته العلمية

المطلب الأول: شيوخه وتلامذته

المطلب الثاني: مكانته العلمية

المبحث الثالث: مصنفاته ووفاته

المطلب الأول: مصنفاته

المطلب الثاني: وفاته

خلاصة الفصل

سيتم في هذا الفصل تناول السيرة الذاتية للشيخ محمد متولي الشعراوي وعرض تفاصيل حياته: مولده، نشأته، زواجه، تكوينه العلمي ومكانته العلمية، والمناصب التي تولاها ثم مصنفاته العلمية ووفاته.

المبحث الأول: نشـــأتـــه وتكوينه العلمي

المطلب الأول: مولده، نشأته، زواجه

الفرع الأول: التعريف بالإمام محمد متولي الشعراوي

الشيخ الشعراوي فقيه، وداعية ومن أشهر مفسري القرآن الكريم في العصر الحديث، لديه القدرة على تفسير الكثير من المسائل الدينية بأسلوب بسيط كانت شفاء وسلسبيلا أنار الطريق أمام الحيارى، له مجهودات كثيرة وعظيمة في مجال الدعوة الإسلامية عرف عنه تواضعه الشديد اتجاه من حوله، وقد انعقدت له مكارم الأخلاق علما وحلما، عفوا وسخاءً فـ "كان مثال التعفّف عن الدنيا وزينتها، وكان مثال التلطّف والصفح عن مخالفيه في الرأي ومعاديه، وكان مثال البذل والعطاء بطلب ومن غير طلب، وتطايرت بوجوده الأخبار عن كل لسان وفي كل مكان"[1]، فجذب القلوب حوله، واستطاع الوصول لأكبر شريحة من المسلمين في جميع أنحاء العالم العربي والإسلامي وتعريفهم بشؤون دينهم.[2]

قد كان الرجل داعية حكيما مستشيرا، وواعيا بمنجزات العصر ومتغيرات الحياة والتقلبات في التوجهات والآراء.[3]

الفرع الثاني: نسبه ومولده

ينحدر الشعراوي من أسرة متوسطة الحال طيبة الأصول، يمتد نسبها إلى أهل بيت النبوة، فهو السيد الشريف محمد بن السيد متولي الشعراوي الحسيني نسبا، والدته اسمها حبيبة ينتهي نسبها من ناحية والدها إلى الإمام الحسين بن علي كرّم الله وجهه[4]، وأجداده جاءوا من السعودية، وهناك في

[1] حلمي عبد المنعم صابر، براعة الإمام في تحليل بعض حروف القرآن، دط: 1999، مكتبة الشروق، القاهرة، ص 02.

[2] يحي وزيري، خواطر الشعراوي حول عمران المجتمع الإسلامي، د.ط، د.ت.ط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص 05.

[3] صابر عبد الدايم، حوار حول قضايا الأدب والدعوة مع فضيلة الشيخ الشعراوي، مجلة الأدب الإسلامي، الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، السنة الثالثة: العدد 11، 1996، ص 58.

[4] أحمد عمر هاشم، الإمام الشعراوي مفسرا وداعية، د.ط، د.ت.ط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، ص 05.

السعودية مضيق اسمه "مضيق الشعراوي" ومن تلك المنطقة في السعودية هاجر أجداده إلى مصر، جاؤوا عن طريق الشرقية واستوطنوا زمنا، ومن الشرقية انتقل جدّه الذي هو "سيدي متولي" إلى دقادوس[1]، يقول الشعراوي: "طريقتنا الطريقة البازية أصحاب العمائم الخضراء، وهي لنسب الأشراف الذين هم من سلالة أهل البيت من نسل الحسن والحسين رضي الله عنهما".[2]

ولد الشعراوي بدقادوس[3] مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية[4] مصر في الخامس عشر من شهر أبريل لسنة إحدى عشر وتسعمائة وألف ميلادية[5]، وفي الليلة التي ولد فيها الشيخ رأى خاله "الحاج عبد العزيز" رؤيا، قال: رأيت كتكوتاً فوق هذا المنبر! وأشار بيده على منبر الجامع وقال: رأيته وهو يخطب في الناس! ثم قال: هذا الكتكوت هو الولد الذي جاءنا الليلة، فقال له متولي: سوف أهبه للأزهر الشريف ... وأسأل الله أن يعينني.[6]

نشأ الشعراوي في بيئة تتسم بالصلاح والتقوى، في بيئة القرية كان الطفل الصغير محمد متولي الشعراوي هادئ الطبع، كثير التأمل، طويل النظر إلى الأرجاء والنواحي المختلفة للطبيعة، وكان اجتماعيا، خفيف الحركة، لطيف الظل، رقيق الإحساس، جميل الروح.[7]

---

[1] سعيد أبو العينين، الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت، ط4، 1995، مطابع القاهرة، مصر، ص10.

[2] المرجع نفسه، ص 07.

[3] يرجع اسم الدقادوس وهو تحريفة لاسم "دقليديانوس" وكان حاكما من حكام الرومان، وقيل أنّه كان لها اسم رومي وهو أتوكوتوس أمّا اسمها العربي فهو دقادوس. انظر: سعيد أبو العينين الشعراوي الذي لا نعرفه، ط:1999، دار أخبار اليوم، القاهرة، ص 14.

[4] الدقادوس قرية من قرى مصر القديمة في كورة الشرقية تقع على بعد 10 أميال من مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية وسط دلتا النيل، حول فرع دمياط عاصمتها هي مدينة المنصورة من أكبر المحافظات في مصر. انظر: شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت، ص 458.

[5] إبراهيم حسن الشقر، فضيلة الشيخ متولي الشعراوي "دعوني وربي" الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، د.ط، د.ت، دار الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 91.

[6] سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، ط: 1995، دار أخبار اليوم، القاهرة، ص 08.

[7] ماجد إبراهيم حمدان "موقف الشعراوي من قضايا العقيدة"، رسالة ماجستير في العقيدة (منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة، 1423هـ-2002م، ص 17-18.

الفرع الثالث: زواجه

تزوّج محمد متولي الشعراوي وهو في الثانوية بناء على رغبة والده الّذي اختار له زوجته، ووافق الشيخ على اختياره لينجب ثلاثة أولاد وبنتين، الأولاد سامي وعبد الرحيم وأحمد، والبنتان فاطمة وصالحة فأصبح يقضي طوال الأسبوع في الزقازيق ويسافر إلى القرية يوم الخميس ويقضي ليلة الجمعة والسبت ثمّ يعود إلى الزقازيق في قطار الفجر[1]، وكان الشيخ يرى أنّ أوّل عوامل نجاح الزواج هو الاختيار والقبول من الطرفين والمحبة بينهما.

يقول الشيخ: "قد حثّنا الإسلام على التكافؤ بين الزوجين، وليس معنى التكافؤ أن يكون في المال، وإنّما التكافؤ في جواهر الأشياء لا في أعراضها، التكافؤ، التكافؤ الصحي، والتكافؤ الخلقي، والتكافؤ القيمي ....، والإسلام وضع هذه المسألة نصب عينيه قبل أن يبدأ ظهور البناء، لأنّه يرى أنّ يضمن للوليد وعاء صالحا، وهذا الوعاء الصالح سيحمل – بقانون الوراثة – صفات أبوية، وهذه الصفات هي التي ستكون محور التربية فيما بعد".[2]

المطلب الثاني: تكوينه العلمي

الفرع الأول: الكُتّاب

لقد نشأ محمد متولي الشعراوي نشأة ريفية غرست في حياته بذور البساطة والأصالة وكرم الخلق وهي نشأة: الالتزام منذ الطفولة.

لقد كانت الكتّاب النواة الأولى في تكوين شخصيته، فحفظ القرآن الكريم مقصد عظيم يتوق إليه الجميع، –لا سيما والده– ويزيد صاحبه شرفا ومكانة وقدوة، حيث قال رسول الله ﷺ "خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"[3]، تعلّم في الكتّاب مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم، يقول الشيخ "على "على شيخي عبد المجيد باشة حفظت القرآن وأنا في العاشرة ... وعلى الرغم من كبر هذا الشيخ وشيخوخته فقد كنّا جميعا نهابه ونخشى عكازه و"الفلكة" التي كان يعلّقنا فيها إذ نحن لم نحفظ حفظا

[1] محمد زايد، مذكرات إمام الدعاة، ط1: 1998، دار الشروق، القاهرة، ص 56.

[2] سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، المرجع سابق، ص 82.

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، ح 4639.

جيّدا أو لم ننطق نطقا سليما، وكان والدي يقول له: اضربه واكسر له ضلعا إذا هو أهمل في شيء. وكثيرا ما أخذت نصيبي من هذه "الفلكة"".[1]

كان متولي الشعراوي الفلاح المصري البسيط ذا وعي ديني، غرس تعاليم الدين التي حرصت عليه القرية المصرية، فنشأ ولده محبّا للقرآن كسائر أبناء القرى في ذلك الوقت، وراح يرسم له الطريق الصحيح نحو العلم آملا أن يصبح ولده أحد علماء الأزهر الذين يقتدي الناس بهم، ويعملون برأيهم وتوجيههم[2] يتحدث الشعراوي طويلا عن والده وعن حبّه للعلم ... والعلماء فيقول: "يشهد الله أنّني أخذت من معلمي 10% من ثقافتي ... وأخذت من أبي الرجل الأمي 90% من ثقافتي".[3]

إنّ مرحلة الطفولة هي مرحلة الحيوية والنشاط والعطاء والطفل هو سيّدها متى استثمر الاستثمار الجيّد ووجه التوجيه الحسن وربي التربية الإسلامية والمتكاملة، فإنّ لذلك الأثر العظيم في تربيته وإنشائه التنشئة السوية القائمة على محبة القرآن الكريم وتلاوته وحفظه.

الفرع الثاني: التحاقه بمعهد الزقازيق

إمعانا من الأب الحريص على مستقبل ابنه في إمضاء، رغبته في أن يكون لابنه شأن في العلم وبين العلماء، قدّم الوالد طلب التحاق بمعهد الزقازيق[4] الديني الذي أنشئ عام 1925، وقابل "محمد" هذا الأمر برفض غير معلن فهو يرفض هذا التحوّل الجذري في حياته، يرفض ترك فلاحة الأرض التي عشقها ويذهب إلى المدينة وأهلها الذين لم يعاشرهم، فمضى في ممارسة الحيل التي تمكّنه من ذلك فحاول وضع "الشطة" في عينه لكنّه أقلع، ورضي بالتراب الذي تورّمت له عينه آملا أن يطردوه، وعند ذهابه مع أبيه على معهد الزقازيق لإجراء الفحص الطبي فوجئ بأقرانه المتقدمين للمعهد من المكفوفين، فعمد إلى حيلة أخرى وهي أن يخطأ عمدا في القراءة ويتناسى بعض الكلمات حتى يرسب في الامتحان، لكنّ الممتحن أدرك ذلك فقال له ضاحكا: "لقد عرفت ما تريد فعله منذ

[1] سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، المرجع السابق، ص 16.

[2] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 7.

[3] سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، المرجع السابق، ص 22.

[4] هي عاصمة محافظة الشرقية وتقع بالجزء الشرقي لدلتا النيل على بحر مدريس وتقع الزقازيق 80 كلم شمال شرق القاهرة، تحتضن جامعة الزقازيق وكليات تابعة لجامعة الأزهر وتعتبر من كبريات المدن. انظر: الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2: 1419هـ-1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، ص 924.

البداية وحتى لو لم تكن حافظا لأنجحتك في الامتحان ... "، لقد رأى منه ضبطا لمخارج الحروف، وطلاقة لسان في كتاب الله.[1]

لقد كان الشعراوي يشترط على والده أن يشتري له كميات كبيرة من أمهات الكتب في التراث واللّغة وعلوم القرآن والتفاسير، وكتب الحديث النبوي الشريف كنوع من التعجيز حتى يغضب والده ويعود به إلى القرية، ومن هذه الكتب "العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، وشرح نهج البلاغة لعبد الحميد بن هبة ومجمع الأمثال لأحمد بن محمد الميدانين والمزهر في علوم اللّغة لجلال الدين السيوطي، وجميع مؤلفات مصطفى لطفي المنفلوطي".

يقول الشيخ: "هذه الكتب وغيرها كثير طلبت شراءها ... وقلت له أنّني محتاج لها وفي أسرع وقت. وفوجئت بوالدي يشتريها ويحضرها لي ... كل الكتب التي طلبتها، وقال وهو يقدّمها لي: إنّني اعلم يا بني أنّ جميع هذه الكتب التي طلبتها ليست مقرّرة عليك ... ومع ذلك فقد اشتريتها لك ... لكي تنهل من علومها ... وتنمي ثقافتك، قال الشيخ: بعد هذه الواقعة بدأت ألتفت جديّا للدراسة وادركت أنّه لا عذر لي بعد ذلك ولا حيلة".[2]

وفعلا دخل الابتدائية الأزهرية وهي تمهيد لدخول الزهر وتلقى التعليم الأولي في معهد الزقازيق الديني الابتدائي، والثانوي، ثمّ التحق بكلية اللّغة العربية وحصل على الإجازة العالمية سنة 1941م، وحصل على شهادة العالمية "الدكتوراه" مع إجازة التدريس سنة 1943م، وقد حصل خلال الدراسة على منحة تفوّق دراسية مخصّصة لفقهاء المذهب الحنفي.[3]

[1] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 9-10.

[2] سعيد أبو العينين الشعراوي الذي لا نعرفه، المرجع السابق، ص19.

[3] ماجد إبراهيم حمدان، المرجع السابق، ص19.

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته ومكانته العلمية

المطلب الأول: شيوخه وتلامذته

الفرع الأول: شيوخه

أُحيط الشيخ الشعراوي بجملة من العلماء الأجلاء الذين كان لهم دور بارز في الإسهام بتقوية الجوانب الفكرية والثقافية والعلمية ومن شيوخه في الكتّاب:

- **عبد الرحمن الشهابي**: وقد تعلّم الشعراوي على يده القرآن الكريم، وقد كان قاسيا عليه دون غيره، وذلك عملا بوصية أبيه، وكان لشيخ الكتّاب مكانة كبيرة بين الناس في ذلك العصر، وكان حازما، وكان عنده فلكة يضعها في الفصل علنا، قتلته الشرطة المصرية سنة 1930م، عندما قاطعت قرية الشيخ الشعراوي الانتخابات فقامت الحكومة بإرسال كتيبة أخرجت الناس من بيوتهم وقتلت الشيخ عبد الرحمن لتحريضه على عدم الانتخاب.[1]
- والشيخ عبد الحميد باشا، وفي معهد الزقازيق الأزهري: الشيخ مصطفى الصاوي، والشيخ أحمد مكي شيخ معهد الزقازيق.

وشيوخه بكلية اللّغة العربية:

- **إبراهيم حمدوش**: شيخ الكلية (1880م- 1960م) المولود بقرية الخوالد لمركز غيتاي البارود تعلم بالأزهر الشريف على يد الشيخ محمد عبده[2] وغيره، نال العالمية عام 1906م، عُيّن شيخا للأزهر فدعا إلى الجهاد ومقاومة الاحتلال فنفاه الملك من منصبه قبل ثورة يوليو، من مؤلفاته "عوامل نمو اللّغة"[3].

---

[1] ماجد إبراهيم حمدان، المرجع السابق، ص20.

[2] محمد عبده (1849م- 1905م) عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي، ولد بمحافظة البحيرة مصر لب تركماني وأم مصرية، درس في طنطا ثمّ التحق بالجامع الأحمدي، ثمّ تعلم بالأزهر عمل بالتعليم وكتب بالصحف جريدة "الوقائع المصرية"، سار على نهج أستاذه جمال الدين الأفغاني، اشترك في ثورة أحمد عرابي ضدّ الإنجليز حكم عليه بالنفي والسجن إلى بيروت، من مؤلفاته "رسالة التوحيد"، "شرح نهج البلاغة" للإمام علي بن أبي طالب، "العروة الوثقى" مع معلمه جمال الدين الأفغاني: أنظر: خير الدين الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج6، ط15، 2002، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 252.

[3] عبد المقر خطاب، شيوخ الأزهر، ج4، د.ط، طبعة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ص 34.

- **محمد محي الدين عبد الحميد:** من أئمة المجمع اللّغوي بالقاهرة (1900م- 1973م) ولد بقرية "الحمام" بالشرقية، تعلّم في دمياط، تحصّل على شهادة الأزهر العالمية سنة 1925 عُرف بتصحيح المطبوعات وتحقيقها، فأشرف على طبع العشرات منها، عمل في التدريس بمصر والسودان، من تأليفه "الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية"، "تهذيب السعد"، "تصريف الأفعال".[1]

وعبد الغني علي حسن والشيخ أمين سرور.

- **محمد بن مصطفى بن محمد المراغي:** (1881م- 1945م) عالم أزهري وقاض شرعي مصري، علم من أعلام التفسير القرآني، ولد ببلدة المراغة صعيد مصر، حفظ القرآن الكريم ثمّ رحل إلى الأزهر سنة 1887م ، ثمّ تخرّج من كلية العلوم سنة 1904م، تحصّل على الشهادة العالمية وعُيّن مدرس في الأزهر، ثمّ تولى منصب شيخ الأزهر عام 1928م حتى انتقالية عام 1930م، ثمّ عاد للمشيخة مرة أخرى عام 1935م، من مؤلفاته "تفسير المراغي"، "الأولياء والمحجورون"، "مباحث لغوية بلاغية".[2]

قد تأثّر الشعراوي بفلسفة الإمام محمد عبده، رغم أنّه خالفه في أمور وقضايا كثيرة، غير أن هناك اتفاقا شديدا بين الإمامين في منحاهما الفقهي، فكلاهما يقول بالرأي مستندا إلى الدليل دون الاستشهاد بأراء الفقهاء السابقين.[3]

من كل هؤلاء حرص الشعراوي أن ينهل العلم من أكابر العلماء لما لهم من دور فاعل وكبير في حياته وثقافته ووعيه الديني، فقام بدوره المنوط به على أكمل وجه وأحسن حال.

الفرع الثاني: تلامذته

ومن طلابه محمد الصديق المنشاوي له كتاب ألّفه بعد وفاة الشعراوي سمّاه "الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات"، ومن أبرز تلاميذه السيد الجميلي الّذي يعمل صحفيا منتدبا بمجلة "الهلال" ومحرّرا بمجلة "منبر الإسلام" وكاتبا في "طبيبك الخاص"، يقول عن الشيخ: "حدّثت الشيخ عن الطب – وأنا طبيب فألقيته يشرح حقائق طبية دقيقة، ما كنت تعلّمتها في كلية الطب إلاّ بعد تجربة

[1] خير الدين الزركلي الدمشقي، الأعلام، ج7، المرجع السابق، ص 92.

[2] عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، نشره محمد علي عثمان، ج3، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر، ص 203-204.

[3] ماجد إبراهيم حمدان، المرجع السابق، ص 22.

وتمحيص واستدراك، والغريب في الأمر أنّه كان يحدّثني حديث الطبيب الممارس الذي يطبّق النظرية العلمية بثقة المجرّب الذي خبرها، والتي ما عرفناها – نحن الأطباء- إلاّ بعد فحص وتحليل وتشريح طويل ... ولقد تعلّمت منه الكثير، وأخذت من فلسفته الطبية العظيمة ..."[1].

المطلب الثاني: مكانته العلمية والعملية

تتعطر الأقلام حينما تتحدّث عن علم كبير من أعلام الإسلام العظام، ومن أبرز هؤلاء الأعلام في تاريخنا المعاصر الشيخ محمد الشعراوي الذي كان نموذجا فريدا من العلماء المجددين الذي جمع بين الدعوة والسياسة والأدب والشعر والتفسير والتصوّف.

1/ الشعراوي أديبا وشاعرا:

عشق الشيخ الشعراوي اللّغة العربية وعرف ببلاغة كلماته مع بساطة في الأسلوب وجمال في التعبير، ولقد كان للشيخ باع طويل مع الشعر، فكان شاعرا يجيد التعبير بالشعر في المواقف المختلفة، "فالشيخ عرف الشعر وحدّد معالمه وضوابطه ومقاسه، ومارسه كتابة وإبداعا معبرا عن واقعه وعصره في مراحل حياته كلها، حلوها ومرّها، وممّا نذكره في هذا المقام بيانه للشعر في تصوّره قائلا".

فالشعر وإن كان فنّا له أصوله وقواعد لم يخرج عن كونه مجرد إلهام تبرزه دقة التصوير وسمو الخيال إلى عالم الحس حسبما توحيد العاطفة ويفطن له الوجدان.

أمّا الشاعر في رأيه "فهو من أُرهف حِسُّه، ونَبُلَت عاطفته، فاستطاع أن يكون خلاقا للمعاني التي تخْلَقُ في أسلوب عذب وعبارة شيّقة وديباجة حسنة تكسها موسيقى الوزن حسنا على حسن".[2]

2/ الشعراوي سياسيا:

لقد كان الشعراوي وطنيا يصلح أن يكون زعيما كبيرا، وقد انتخبه الطلاب في معهد الزقازيق رئيسا لاتحاد الطلاب بالمعهد، ثمّ انتخب بعد ذلك رئيسا لاتحاد طلبة المدارس الثانوية في محافظة الشرقية وكان هذا الاتحاد يسعى جاهدا للمطالبة بالحرية والاستقلال.[3]

---

[1] محمد متولي الشعراوي، الفتاوى، قدّمه السيد الجميلي، د.ط، المكتبة التوفيقية القاهرة، مصر، ص 14.

[2] صابر عبد الدايم، ديوان الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، ط1، 2010، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص 28، 29.

[3] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 26.

لقد كانت قرية الشيخ "دقادوس" إلى جوار قرية زعيم الأمة سعد زغلول[1]، التي كانت تحمل اسم "مسجد وصيف" والتي كان بطل ثورة 19 يقيم فيها ... ترسّخت خلالها أواصر الصلة والصداقة مع جيرانه ومن بينهم الشعراوي، يروي الشيخ قائلا: "كانت قريتنا تمتاز بسمتين .... أولاهما أنّها تشترك مع كل بقعة على أرض مصر في تلك الحمى الوطنية التي فجّرتها ثورة سنة 19 ...، والثانية أنّها كانت تجاور قرية "مسجد وصيف" بلد زعيم الثورة سعد زغلول ... والذي كان لا يمرّ علينا يوم إلا ونذهب إليه لزيارته.[2]

وممّا يذكر أيضا عن تاريخه السياسي أنّ رئيس الوزراء ممدوح سالم اختاره وزيرا للأوقاف في عام 1977، وافق الشعراوي أن يدخل الوزارة واشترط على رئيس الوزراء في حديث تلفزيوني ألا يصدر مجلس الوزراء قرارا يخالف الشريعة الإسلامية وقال له: "حرصا على العمامة التي أحملها فوق رأسي والمصحف الذي أحمله في جيبي أرجو ألا يُصدر مجلس الوزراء قرارا يخالف روح الشريعة الإسلامية وأنا فيه".[3]

3/ الشعراوي مفسرا:

قال فيه الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر – في مقال بعنوان إمام الدعاة ومجدد هذا القرن – من عدول أمتنا الإسلامية، في هذا القرن، إمام الدعاة، المجدّد المجتهد المفسّر الحافظ الحجة الإمام الشعراوي، أنّه واحد من الذين لهم قدم صدق عند ربّهم، أحبّ القرآن، فأفضى إليه بأسراره، وأحبّ سيد ولد عدنان، فأفاض عليه من أنواره ومن هنا برزت شخصية إمامنا الجليل فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي متميّزة في تفسيره، مؤثرة في وجدان المسلم، كونه صاحب فكر معطاء، له من الخصائص العلمية والروحية ما لم يتوافر لسواه، فإنّ عطاء الله تعالى له في هذا الجانب عطاء

[1] سعد زغلول (1858م – 1927م) ولد في قرية إبيانة التابعة للمديرية الغربية، توفي والده وهو في عمر 6 سنوات فتولى أخوه الأكبر أمر رعايته. أرسل إلى الكتّاب لتعلم القراءة والكتابة، ثمّ إلى دسوق لتعلّم تجويد القرآن وعندما بلغ الحادية عشر بعث إلى الأزهر وواظب على حضور مجالس جمال الدين الأفغاني التي كان يقيمها في بيته ودروس الشيخ محمد عبده. انظر: عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة (د.ط) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ص 10.

[2] محمد زايد، المرجع السابق، ص 56.

[3] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 45.

يجلّ عن النظير[1]، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

4/ الشعراوي متصوفا[3]:

لقد نشأ الشعراوي في قريته "دقادوس" في جوّ ديني محض، فيصف الشيخ هذا الجو قائلا: "كانت بلدتنا دقادوس مشحونة بالهبات الدينية الروحية. ومشغولة بها على مدار السنة، ثم يأتي رمضان كتتويج لهذه الهبات الدينية الروحية فإلى جانب المناسبات الدينية كالميلاد النبوي والإسراء والمعراج أو العيد الكبير أو العيد الصغير، أو فترة الحج وما يصاحبها من احتفالات ... إلى جانب كل ذلك ... كان عندنا خمسة مشايخ طرق، شيخ سيدي أبو خليل وشيخ لطريقة أبي الحسن الشاذلي وشيخ لطريقة سيد أحمد الرفاعي وشيخ لطريقة عبد القادر وشيخ لطريقة سيدي أحمد البدوي ولكل شيخ مريدوه ... وإذا كان عندنا خمسة مشايخ طرق ... وكل شيخ يأتي ويقيم في البلدة لمدة 15 يوما ... فمعنى هذا أنّ جميع شهور السنة كانت لا تخلو من مناسبة لشحن المواجيد والمشاعر الدينية.

ومع الاحتفالات الدينية كانوا يوزعون علينا "دلائل الخيرات" فكنّا نقرأها ونحفظها ... ولكل ذلك كانت النشأة هي نشأة الالتزام من الطفولة"[4]، لقد باح الشيخ بالكثير من أسراره الروحية ... وحكاياته مع السيدة زينب وسيدنا الحسين والسيدة نفيسة والسيدة رقية ... وتكلّم عن البشارة التي تلقاها وهو في الروضة الشريفة عند النبي ﷺ والتي عرف منها أنّ مقامه سيكون إلى جوار سيدنا الحسين.

---

[1] محمد زايد، المرجع السابق، ص 15.

[2] سورة البقرة: الآية 269.

[3] التصوّف: عرّفه محمد بن علي القصاب قائلا "التصوّف أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام". انظر: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، الرسالة القشيرية في علم التصوّف، تح: هاني الحاج. د.ط، المكتبة التوفيقية، ص386.

[4] سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، المرجع السابق، ص15.

وتكلم عن سيدي أحمد البدوي الذي بشّره بالعمل في مكة المكرّمة أيام كان يعاني من الضيق الشديد، وتؤرقه أعباء الاسرة والأولاد، كما باح الشيخ بالسر الكبير قال والفرحة تضيء وجهه بسعادة غامرة: لقد رأيت سيدي إبراهيم الخليل ... رأيته في مكة المكرمة.[1]

وقد عرف الشيخ بتأثره بالطريقة الهبرية البلقائدية، فعند زيارته للجزائر التقى بالشيخ محمد بلقايد جاد بين يديه بقصيدة "نور القلوب" قال فيها:

نور القلوب وريّ روح الوارد *** هبرية تدنى الوصول لعابد
تزهو بسلسلة لها ذهبية *** من شاهد المصطفى عن شاهد
طوفت في شرق البلاد وغربها *** وبحثت جهدي عن إمام رائد
أشفي به ضمأ لغيب حقيقة *** وأهيم منه في جلال مشاهد
فهداني الوهاب جلّ جلاله *** حتى وجدت بتلمسان مقاصد
واليوم آخذ نورها عن شيخنا *** محي الطريقة محمد بلقائد
ذقنا مواجيد الحقيقة عنده *** وبه عرجنا في صفاء مصاعد[2]

أقوال في الشيخ:

كانت علاقة الشيخ بأهله وأصدقائه وجيرانه وكل من دق بابه، علاقة طيبة خالصة لوجه الله.

- **قال ولده عبد الرحيم**: كان أبي يعاملنا مثل باقي الناس ولا يفضّل أبناءه على أحد، وكان إذا علم أنّ أحدا منّا قد رفض طلب محتاج أو مسكين ...، يغضب ويثور علينا ... كان والدي لا يرفض طلبا لأحد ... لدرجة أنّ منزله كان لا يخلو أبدا من الناس وذلك من السابعة صباحا وحتى منتصف الليل.[3]
- **وقال فيه جاره أحد إبراهيم**: تعلّمت منه كيف أقرأ كل ما يقع تحت يدي، ثمّ أفكر فيه وأتأمله كما كنت حريصا على الالتزام بأوامر ديني ونواهيه فبارك الله لي فيما تعلّمت ونفعني به ونصحني بأن اشتري كتبا كلما تيسّر لي ذلك.[4]

[1] سعيد أبو العينين، الشعراوي: أنا من سلالة أهل البيت، المرجع السابق، ص 10، 11.

[2] محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، تق وتخ: ناصر إسماعيل محمد، ط، 2004، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 11، 12.

[3] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 70.

[4] المرجع نفسه، ص 81.

- **وصفه رجل الأعمال محمد قاعود:** كان من المقربين للشيخ ومن الملازمين له أيضا في جلساته الخاصة والعامة ... يصف الشيخ فقال: كانت علاقة الشيخ بربّه علاقة صوفية عالية فكان يجلس كثيرا وهو في حالة وجدانية تشعر فيها كأنّه غير موجود، فإذا ما انتبه من هذه الحالة كان أعلم الناس بأمور الدنيا ... وكان يوصينا بقضاء حوائج الناس والتواضع في المعاملة معهم وإنكار الذات والعفو ووصل صلة الرحم، وكان كثيرا ما يكرّر حديث رسول الله ﷺ "أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس"[1].
- **ويذكر محمد سيد السمادوني:** أن الشيخ كان يغرس في أحبائه حبّ الصدقة وكيفية إخراجها سرا حتى لا يحرج مشاعر الفقراء، وكيف كان الشيخ قدوة في ذلك.
- **ويصف البابا شنودة الشيخ:** فيقول "أنّه يتّسم بصفات كثيرة طيبة ويكفي أنّه وهب لتبصير الناس بأمور دينهم بأسلوبه السهل الذي استطاع أن يصل إلى البسطاء من الناس"
- **يقول محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري:** في مقال بعنوان "عظيم من القلة التي تزدهر بهم الحياة " كثيرون يأتون إلى هذه الدنيا ويخرجون منها دون أن يشعر بهم أحد، دون أن يكون لهم فيها أثر أو ذكر، وقليل من الناس تزدهر بهم الحياة ويملؤون الدنيا عطاء بفضلهم وعلمهم وما يقدمونه من خير للناس ... ومن هؤلاء العظماء الأفذاذ عالمنا الجليل إمام الدعاة الشيخ محمد متولي الشعراوي – رحمه الله – فقد عرفناه علما من أعلام الفكر الإسلامي المعاصر وقطبا من أقطاب المفسرين لكتاب الله ... إنّما يمثّل ظاهرة فريدة في مجال الدعوة الإسلامية يندر أن يجود الزمان بمثلها.[2]

ويمكننا القول في الأخير أنّ الشيخ الشعراوي علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية، وإمام فرض نفسه استقى علومه من أسرته المتدينة، من بيئته الريفية المتصوفة، وتشرّب السياسة فكان سياسيا ومن لغته فكان أديبا شاعرا، وحفر في ذاكرة التاريخ مكانا بارزا كواحد من كبار المفسرين وكصاحب أول تفسير شفوي كامل للقرآن الكريم.

[1] حديث ضعيف، ضعفه النسائي "الضعفاء والمشركون ص 24" الدار قطني "السنن 121/2"، وقال الترمذي" (تكلم عنه بن المبارك وتركه في آخره أمره) (الجامع 176/5).

[2] محمد زايد، المرجع السابق، ص 11.

المبحث الثالث: المناصب التي تولاها، مصنفاته ووفاته

المطلب الأول: المناصب التي تولاها

- عيّن مدرسا بمعهد طنطا الأزهري فعمل به، ثم نقل إلى معهد الإسكندرية ثم معهد الزقازيق.
- أُعير إلى المملكة العربية السعودية عام 1950م، وعمل هناك مدرسا لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز آل سعود بمكة المكرمة.
- عُيّن وكيلا لمعهد طنطا الديني الأزهري عام 1960م.
- عُيّن مديرا للدعوة بوزارة الأوقاف سنة 1961م.
- عُيّن مفتشا للعلوم العربية بالأزهر الشريف عام 1962م.
- عيّن مديرا لمكتب الإمام شيخ الأزهر "حسن مأمون" سنة 1964م.
- عيّن رئيسا لبعثة الأزهر في الجزائر 1966م.
- عُيّن أستاذا زائرا بجامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة – بمكة المكرمة عام 1970م.
- في يوليو عام 1975م عُيّن مديرا عاما لمكتب وزير شؤون الأزهر، ثم عيّن بعد ذلك وكيلا لوزارة شؤون الأزهر للشؤون الثقافية.
- أحيل للتقاعد في 15 أبريل عام 1972م.
- في نوفمبر 1976م عُيّن وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر في وزارة السيد "ممدوح سالم".
- خرج من الوزارة في أكتوبر 1978م.
- عُيّن عضوا بمجمع البحوث الإسلامية عام 1980م.

تفرّغ للدعوة بعد ذلك، رفض جميع المناصب السياسية أو التنفيذية التي عرضت عليه، سافر في رحلات كثيرة بغرض الدعوة إلى أمريكا وأوروبا واليابان، وتركيا وعديد من الدول الإسلامية، كما حضر عديدا من المؤتمرات الإسلامية.[1]

- **تكريماته:**

- في أغسطس عام 1976م منح "وسام الاستحقاق" من الدرجة الأولى بمناسبة بلوغه سن التقاعد وتفرغه للدعوة الإسلامية.

[1] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 89، 90.

- حصل على جائزة الملك فيصل سنة 1978م.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية عام 1988م.
- حصل على الدكتوراه الفخرية في الأدب من جامعة المنصورة في 1990/04/02م.
- حصل على وسام الشيخ زايد من الدرجة الأولى.
- حصل على جائزة دبي في الدعوة الإسلامية عام 1998م.[1]

المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته

الفرع الأول: مصنفاته

عاش الشيخ – رحمة الله عليه — سبعين عاما في خدمة الدين والعلم، وكل ما يخصّ المسلمين في مختلف جوانب الحياة، أثرى بها المكتبة الإسلامية وقام عدد من محبيه بجمعها وإعدادها للنشر.

في حوار له مع الصحفي طارق الحبيب: "وأذكر أنّني وأنا معه في بيته أن طلبت منه ... للذكرى كتابا من كتبه عليه توقيعه وعلمت لأول مرة أنّه لا يمتلك كتابا له ... وأرسل هو رجاله لشراء كتاب ... ، ولما سألته ألا تملك نسخة، عرفت من أنّه لا ينشر ولكنهم يفعلون ولا يكتب ما يقول ولكنهم يكتبون ... ولا يبيع كلامه ولكنهم يبيعون وإنّه لا يمانع ولا يعترض منطلق أنّ النشر يساعد على انتشار كلامه ودعوته".[2]

ومن مؤلفاته*:

أولا: علوم القرآن

- تفسير الشعراوي للقرآن الكريم: والشيخ ينفي أن يكون هذا تفسيرا وإنّما يسميه "خواطر حول القرآن الكريم".
- آية الكرسي.
- المرأة في القرآن.
- قصص الحيوان في القرآن.

[1] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 90، 91.

[2] طارق الحبيب، هؤلاء من الألف إلى الياء، (د.ط)، دار أخبار اليوم، جمهورية مصر العربي، ص 95.

* استطاعت الباحثة العثور على بعض مؤلفات الشيخ الشعراوي، لا سيما التفسير، أما باقي مصنفاته تحصلت عليها إلكترونياً، كما استعانت الباحثة برسالة ماجستير ماجد إبراهيم حمدان في معرفة أسماء بعض الكتب.

- من فيض الرحمن في معجزة القرآن.
- الطريق إلى القرآن.
- معجزة القرآن.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم.
- نظرات في القرآن.
- أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

ثانيا: العقيدة

- عقيدة المسلم.
- معجزات الرسول.
- الأدلة المادية لوجود الله.
- الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى.
- المعجزة الكبرى.
- الحياة والموت.
- الخير والشر.
- القضاء والقدر.
- الغيب.
- أسماء الله الحسنى.
- عداوة الشيطان للإنسان.
- الحياة البرزخية وأحوال أهلها.
- السحر والحسد.
- شاهد يوم القيامة.
- تعرف على أصحاب الجحيم.
- البعث والميزان والجزاء.
- نهاية العالم.
- أوصاف اهل الجنة.

- الله والنفس البشرية.
- أضواء حول اسم الله الأعظم.
- إنكار الشفاعة.
- علامات القيامة الصغرى.
- قضايا العصر.

ثالثا: التاريخ والسير.

- قصص الأنبياء.
- مريم والمسيح.
- الإسراء والمعراج.
- الهجرة النبوية.
- حفاوة المسلمين بسيد المرسلين.
- من هو محمد.
- منهاج الصالحين في معرفة أوامر ونواهي رب العلمين.
- السيرة النبوية.
- الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت.
- قصص الصحابة والصالحين.
- محمد رسول الله.

رابعا: الفقه.

- الفتاوى.
- سؤال وجواب في الفقه الإسلامي.
- كل ما يهم المسلم في يومه وغده.
- الحلال والحرام.
- أحكام الصيام.
- الحج المبرور.
- الحج الأكبر.

- حكم وأسرار العبادات.
- الشورى والتشريع في الإسلام.
- جامع البيان في العبادات والأحكام.
- الصلاة وأركان الإسلام.
- فقه المرأة المسلمة.
- الإسلام والمرأة عقيدة ومنهج.
- الفقه الإسلامي.

خامسا: الأذكار والدعاء

- الحصن الحصين.
- الذكر والدعاء.
- الدعاء المستجاب.
- دعاء الأنبياء والصالحين.
- أحكام الصلاة وصفة صلاة النبي ﷺ كأنك تراه.

سادسا: متفرقات

- لبيك اللّهم لبيك.
- أنت تسأل والإسلام يجيب.
- الأحاديث القدسية.
- على مائدة الفكر الإسلامي.
- الإسلام حداثة وحضارة.
- هذا ديننا.
- التوبة.
- كيف نفهم الإسلام.
- الغارة على الحجاب.
- الوصايا.
- النصائح الذهبية للمرأة العصرية.

- الظلم والظالمون.
- أسئلة حرجة وأجوبة صريحة.
- الفضيلة والرذيلة.
- الجهاد في الإسلام.

إنّما تدلّ هذه المصنفات على غزارة علم الشيخ وتفقه في الدين ،وتميّزه في التأليف، هذه التآليف جليلة الفوائد نبيلة المعاني، استطاع الشيخ من خلالها أن يكون ملمّا بكلّ جوانب الثقافة الإسلامية، لقد بنى الإمام الشعراوي بهذه الكتب هرما شامخا لأمجاد الإسلام، وأشرف على تحقيق خلود هذا الدين ونهضته فأقبل الناس عليها إقبالا واضحا، واستفادوا منها في حياتهم وبحوثهم ومؤلفاتهم، بالرغم أنّه نال انتقادات الكثيرين له، بل تطاولوا عليه في الكثير من المقالات والكتب مثل كتاب: "أفكار مهددة بالقتل من الشعراوي إلى سلمان رشدي" لإبراهيم عيسى.

الفرع الثاني: وفاته.

لما سئل الشيخ عن أهمّ القضايا التي تشغله في آخر حياته قال: "أهمّ القضايا عندي القدس درة الإسلام والمسلمين وليتني أستطيع فعل شيء من أجلها، وأنا أتمناه من الله أن يمدّ في عمري ... لكي أصلي بالمسلمين في بيت المقدس وهو محرّر من أيدي اليهود الغاصبين..."[1]، لكن المرض اشتد على الشيخ في أيامه الأخيرة، ومكث الشيخ في المستشفى أربعة أيام رفض فيها الدواء وأصرّ على نقله إلى البيت وطلب من أهله بعد التجمع حوله أن يتركوه لصلاته وتسابيحه، فكان لا يُرى إلا ساجدا أو رافعا يديه إلى السماء مبتهلا، لاحظ أبناؤه هزالا غير مسبوق لأبيهم وزاد قلقهم، وكان يرفض الطعام والعلاج ويقول: "كفى دعوني وربي" فاستمر على ذلك الحال حتى جاء يوم الأربعاء 1998/06/17م بدا الشيخ في راحة ويقظة وطلب أن يُؤخذ إلى منزله بدقادوس وسأل عن مدير أعماله الذي أوصاه ببناء مقبرة له ليسأله عما فعله في ذلك الأمر.

وفي السادسة صباحا، تجمّع كل أبنائه للرحيل بالشيخ ولم يعلموا أنّه سيكون الرحيل الأخير دخلوا عليه فطلب جرعة ماء فشربها وحمد الله ،ثم وضع يده على صدره لينهي حديثه مع الخلق ويبدأ حوارا مع الخالق وتحين لحظة الفراق ... يوقن الشيخ أنّه قد أذن الموقف بالرحيل، فيضع يديه على

[1] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع السابق، ص 73.

صدره لينطق بآخر كلماته في الدنيا: "بسم الله أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمد رسول الله" فرحم الله الشيخ.[1]

قال الدكتور إبراهيم بدران: "رحم الله شيخنا وأستاذنا الشيخ محمد متولي الشعراوي عالما لا يجود الزمان بمثله، داعيا إلى الله بإذنه وفضله وقرآنه محققا المحبة بين أهل وطنه وإن اختلفت عقائدهم ومؤكدا الوسطية المعتدلة التي دعا إليها الإسلام في كتاب الله وسنة رسوله".[2]

[1] إبراهيم حسن الأشقر، المرجع نفسه، ص 75، 76.

[2] محمد زايد، المرجع السابق، ص 147.

خلاصة الفصل الثاني:

وما يمكن استنتاجه في هذا الفصل ما يلي:

- أن حياة الشيخ حافلة بالمواقف الثرية التي استحق عنها أن يلقب بـ "إمام الدعاة".

- أنه نشأ نشأة واعية ورعاية حانية وهذا مرده الجو العائلي المحافظ وعناية والده الشديدة فكان الأسوة الحسنة لابنه الذي شاء أن يكون عالم دين أزهري كما أراد، وكل هذا أثر في تكوين الشيخ.

- البيئة التي عاش فيها الشعراوي كان لها عظيم الأثر في بناء شخصيته المستمدة قوتها من البيئة الريفية الأصيلة.

- إحاطة الشيوخ والمدرسين بالشيخ منذ تكوينه الأول له عظيم الفضل والأثر لتكوينه العلمي.

- تميز الشعراوي بين أقرانه بنبوغه وقوة حفظه.

- تولي الشيخ مناصب حكومية كثيرة وحصوله على استحسان وتقدير الجميع، إنما يدل ذلك على مكانة الشيخ الرفيعة.

- الإنتاج الغزير الذي خلفه الشيخ الشعراوي ينم عن سعة علمه وعطائه اللامتناهي.

ومن هذه العطاءات العلمية التي يشهد لها، تناوله القضايا العقدية منها بشكل خاص الغيبيات.

الفصل الثالث

آراء الشيخ الشعراوي في الغيبيات

المبحث الأول: آراؤه في الروح وعالم الملائكة والجن

المطلب الأول: آراؤه في الروح

المطلب الثاني: آراؤه في عالم الملائكة والجن

المبحث الثاني: أشراط الساعة

المطلب الأول: معنى أشراط الساعة

المطلب الثاني: أشراط الساعة

المبحث الثالث: عذاب القبر ونعيمه

المطلب الأول: معنى القبر

المطلب الثاني: هول القبر ونعيمه

المبحث الرابع: البعث

المطلب الأول: معنى البعث

المطلب الثاني: أدلة البعث

المبحث الخامس: الجنة والنار

المطلب الأول: معنى الجنة وصفتها

المطلب الثاني: معنى النار وجحيمها

خلاصة الفصل

تعد القضايا العقدية أصل من أصول الايمان لاسيما الغيبيات، وقد اعتمد الشيخ محمد متولي الشعراوي في عرضها على التصوير فكأنها مشهودة، فتناول الروح، عالم الملائكة والجن، عذاب القبر ونعيمه، أشراط الساعة، الجنة والنار.

المبحث الأول: آراؤه في الروح وعالم الملائكة والجن

ويحتوي على مطلبين هما آراؤه في الروح وعالم الملائكة والجن.

المطلب الأول: آراؤه في الروح

ويضم فرع المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للروح وفرع الفرق بين الروح والنفس.

الفرع الأول: معنى الروح

سيتم فيه تناول المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للروح.

أولا: لغة

قال ابن الأعرابي: "الروح: النفس، وقال سيبويه: حكى أبو عبيدة أي العرب بقوله لكل شيء كان فيه روح من الناس والدواب والجن"[1].

وقال الإمام العيني: "الأرواح جمع روح وهو الذي يقوم به الجسد ويكون به الحياة"[2].

وقال الجرجاني[3]: "الروح الإنساني هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان الراكبة على الروح الحيواني، نازل من عالم الأمر، تعجز العقول عن إدراك لحنه، تلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن[4].

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج2، ص463.

[2] بدر الدين العيني عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار الإحياء، التراث العربي بيروت لبنان ص215.

[3] الجرجاني (740هـ-816) هو علي بن محمد بن السعيد الزين أبو الحسن الحسيني الجرجاني، حنفي المذهب، فقيه وفلكي وفيلسوف لغوي، للجرجاني أكثر من خمسين مصنف من أهمها: التعريفات، رسالة في تقسيم العلوم، تح: الكليات ينظر: محمد بن علي الشوكاني، ط1: 1419هـ، ج1، دار الفكر، دمشق، ص189.

[4] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ج1، ط1، 1405هـ دار الكتاب العربي بيروت ص150.

لفظ الروح يذكر ويؤنث. والجمع: الأرواح، والنسبة روحاني بضم الراء، والجمع: روحانيون، وكذا كل شيء فيه روح روحاني بالضم[1] والروح بالضم: ما به حياة الأنفس[2].

أما الشعراوي قال: "وكلمة روح" تجدها تنطق على طريقتين "رَوْح" و"رُوح" والرَّوْح هي الرائحة التي تهب على الإنسان فيستروح بها مثلما يجلس إنسان في يوم قيظ ثم تهب نسمة رقيقة ينتعش بها والحق سبحانه يقول: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[3].

والروح هي التي ينفخها الحق سبحانه في الجماد فيتحرك[4].

ثانيا: اصطلاحا:

اعتبر الإمام الغزالي[5]: أن الروح مما لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره أن يتكلم فيه، إلا أن الغزالي تعرض إلى ذكر أوصافها وأحوالها ولم يتعرض إلى ذكر حقيقتها في ذاتها، وذكر الغزالي أن الروح على معنيين، المعنى الأول:

- ما يختص بالقلب وهي اللحم الصنوبري الموجود في الجانب الأيسر من الصدر.
- وأما المعنى الثاني: هي أمر عجيب رباني تعجز أكثر العقول والأفهام عن درك حقيقته[6].

قال الإمام الطبري[7]: "إن الروح دقيق هوائي في كل جزء من الحيوان وقيل هو خلق عظيم روحاني

---

[1] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ج1، ط4، 1406هـ-1986م، مكتبة لبنان بيروت، ص110.

[2] محمد بن يعقوب القيم فيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ص2077.

[3] سورة الواقعة: الآية 89.

[4] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج11، د.ط، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة مصر، ص7055.

[5] الشيخ أبو حامد الغزالي (450-505هـ) الإمام البحر، حجة الإسلام تفقه ببلده أولا ثم تحول إلى نيسابور فلازم إمام الحرمين فبرع في الفقه ومهر في علم الكلام عظم أمره وشاع وجوده فولاه نظام الملك الوزير أمر التدريس بنظاميه بغداد من أشهر مؤلفاته الإحياء، المنفذ من الضلال، تهافت الفلاسفة ... أنظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط27 ، ج19، 1422-2001م، مؤسسة الرسالة، لبنان، ص323.

[6] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الجزء3، د:ط، دار قتيبة، بيروت لبنان، ص8، 9.

[7] الطبري (224هـ-310هـ) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ولد بأمل عاصمة إقليم طبرستان استوطن بغداد وأقام إلى حين وفاته، عرف بقوة الحافظة والورع والزهد وعقل راجع متفتح من أشهر مؤلفاته: جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري)، تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، كتاب ذيل المذيل ... أنظر: ياقوت الحموي معجم الأدباء تح: إحسان عباس، ط1: 1414هـ-1993م دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص48.

أعظم من الملك"[1].

– قال الطبري "وهذا المعنى والله أعلم استأثر به الرب عز وجل الذي لم يطلع عليه أحدا من عباده"[2]

– أما ما ورد في تفسير الرازي: "إن إطلاق اسم الروح على جبريل وعلى الإنجيل وعلى الاسم الأعظم مجازا لأن الروح هو الريح المتردد في مجاري الإنسان ومنافذه، ومعلوم أن هذه الثلاثة ما كانت كذلك إلا أنه سمى كل واحد من هذه الثلاثة بالروح على سبيل التشبه، كما أنه سبب لحياة الرجل فكذلك جبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب بالعلوم، والإنجيل سبب لظهور الشرائع وحياتها والاسم الأعظم سبب لأنه يتوسل به إلى تحصيل الأغراض[3].

اختلف العلماء في الروح المشمول عنها في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾[4].

قال الشوكاني: "قيل هي الروح المدبرة للبدن التي تكون بها حياته، وبهذا قال أكثر المفسرين، وقال الفراء: الروح التي يعيش بها الإنسان لم يخبر الله سبحانه بها أحدا من خلقه ولم يعط كلمة أحدا من عباده فقال: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[5]، أي إنكم لا تعلمونه، وقيل الروح المسؤول عنها: جبريل، وقيل عيسى عليه السلام، وقيل: القرآن وقيل ملك من الملائكة عظيم الخلق، وقيل كخلق بني آدم وقيل غير ذلك مما لا طائل تحته ولا فائدة في إيراده.

ورجح الشوكاني القول الأول الذي عليه جمهور المفسرين وقال "إن الظاهر هو السؤال عن حقيقة الروح لأن معرفة حقيقة الشيء أهم وأعم من معرفة حال من أحواله ثم أمره، سبحانه أن يجيب عن السائلين له عن الروح فقال: "قل الروح من أمر ربي"، (من) يأتيه و(الأمر) التأنّ والإضافة (أمر ربي) للاختصاص أي هو من جنس ما أستأثر الله بعلمه من الأشياء التي لم يعلم بها عباده.

[1] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن مج 5، 1405هـ، دار الفكر، بيروت، ص165.
[2] المرجع نفسه، مج 6، ص81.
[3] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، ج3، ط3، د–ت–ط، دار التراث العربي، بيروت لبنان، ص177.
[4] سورة الإسراء: الآية 85.
[5] سورة الإسراء: الآية 85.

وقيل معنى (من أمر ربي) من وحيه وعلامة لا من كلام البشر[1] وهذا ما ورد في الحديث الذي رواه البخاري في هذه المسألة.

والحديث هو "عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بينما أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب[2] إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال: ما رابكم[3] إليه؟ وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه فقالو: سلوه فسألوه عن الروح فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم علم يرد عليهم فعلمت أنه يوصي إليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[4].[5]

وقد أشار الشعراوي للروح وقال "وقد اختلف العلماء في تعريف الروح، ورأى أنه من الأسلم عدم الخوض في ذلك الأمر"[6].

ثم قال: "الروح لها اصطلاحات متعددة، منها الروح التي تمد الجسد بالحياة إن اتصلت به كما يأتي في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[7].

فإذا ما فارقت هذه الروح الجسد فقد فارقت الحياة، وتحول إلى جثة هامدة وعنها يقول تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴾[8].[9]

---

[1] محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فتى الرواية والدراية من علم التفسير ج 2، ط1 1205هـ، دار الفكر، بيروت لبنان، ص254.

[2] العسيب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها: أنظر ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص42.

[3] رابكم: ما حاجتكم إلى سؤاله؟ أنظر ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص515.

[4] سورة الإسراء: الآية 85.

[5] صحيح البخاري، كتاب التفسير باب (ويسألونك عن الروح)، ج4،ح444، ط3، 1407هـ،1987م دار ابن كثير اليمامة بيروت، ص1749.

[6] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج12، ص7694.

[7] سورة الحجر: الآية 29.

[8] سورة الواقعة: الآية 83.

[9] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج14، ص8720.

وقد تأتي الروح لتدل على أمين الوحي جبريل عليه السلام كما في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾[1].

وقد تطلق الروح على الوحي ذاته كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾[2].

وتأتي بمعنى التثبيت والقوة كما في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾[3].

وأطلقت الروح على عيسى ابن مريم –عليه السلام– في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾[4].

إذن لهذه الكلمة إطلاقات متعددة، فما العلاقة بينها؟

قالوا: الروح التي بها حركة الحياة إذا وجدت في الإنسان تعطي مادية الحياة ومادية الحياة شيء وقِيَمُ الحياة شيء آخر، فالأولى قصارها الدين، أما روح القيم والمنهج فهي الروح الأقوى والأبعد، فلا يعتريها الموت.

–ثم قال: أن هذا من خصوصياته هو سبحانه، فلن يطلع أحد على سرها، فعلم الإنسان سيظل قاصرا على إدراك هذه الحقيقة، لذلك قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[5].

–أن الخالق سبحانه وتعالى يريد للإنسان أن يوفر طاقاته الفكرية ليستخدمها فيما يجدي، وأما يتعب نفسه ويجهدها في علم لا ينفع، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[6].[7]

---

[1] سورة الشعراء: الآية 193.

[2] سورة الشعراء: الآية 52.

[3] سورة المجادلة: الآية 22.

[4] سورة النساء: الآية 171.

[5] سورة الإسراء: الآية 85.

[6] سورة الإسراء: الآية 36.

[7] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج14، ص8721.

-فعلى المسلم أن يشغل تفكيره في مثل مسألة الروح هذه أن ينشغل هل ذي فائدة له ولمجتمعه، فأي فائدة تعود عليك إن توصلت إلى سر من أسرار الروح؟ وأي ضرر سيقع عليك إذا لم تعرف عنها شيئاً؟[1].

ثالثا: المناقشة

- ومما سبق نلاحظ أن تعريف الشعراوي للروح لغة مطابق لمصطلح اللغويين في أن الروح هي رائحة ونفس ونسيم جار في جميع جسد الإنسان.

- أما في تعريفه الاصطلاحي فترى توافقا جليا مع جمهور المفسرين بأن الروح هي أرواح بني آدم التي بها تكون حياتهم ذلك أن الآية لم تخصص معنى من المعاني المذكورة مثل: الملك أو جبريل أو غيرهما فيبقى الأمر على ظاهره وعلى إطلاقه وعلى أصله وهو روح البشر وهو قول أكثر المفسرين وهنا يعطيه قوة وحجة.

- كما نرى أن الشيخ الشعراوي في تعريف الروح له عدة إطلاقات، وهي تُطلق على الروح ومرة الوحي ومرة جبريل ومرة عيسى عليه السلام.

- الملاحظ أن إطلاقات الشعراوي في مسألة الروح هي كل ما توصل إليه الفقهاء والمتكلمون والمتحدثون والفقهاء لا سيما ابن القيم الجوزية في كتابه الروح[2] في أن الروح جسم لطيف مشتبك باليدين كاشتباك الماء بالعود الأخضر[3].

وخلاصة القول إن التعاريف الواردة تضاربت في حقيقة الروح ذلك أن الله سبحانه وتعالى خصها بعلمه لم يطلع عليه أحد من عباده قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[4] والرأي الذي أميل إليه هو ما ذهب إليه أبو المعالي الجويني في

[1] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج14، ص8720، 8721، 8722.

[2] راجع: ابن قيم الجوزية، الروح، تخ وتح: خالد العطار، ط1 1424هـ-2003م، دار الفكر، بيروت لبنان، ص203.

[3] ماجد إبراهيم حمدان، المرجع السابق، ص155.

[4] سورة الإسراء: الآية 36.

أن الروح "هي أجسام لطيفة مشابكة للأجسام المحسوسة، أجرى الله تعالى العادة لاستمرار حياة الأجساد ما استمر مشابكتها لها، فإذا فارقتها يعقب الموت في استمرار العادة[1].

الفرع الثاني: الفرق بين الروح والنفس.

لقد تباينت أقوال العلماء والمفكرين في ماهية النفس وحقيقتها، وقد اختلفوا فيه من الحق بإذنه.

أولا: معنى النفس لغة:

قال ابن منظور: "معنى النفس: الروح، قال ابن سيدة: وبينهما فرق، نفس فلان أي: روحه، وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي: من روعه، والضرب الآخر: معنى النفس فيه: معنى جملة الشيء وحقيقته، تقول: قتل فلان نفسه أي: أوقت الإهلاك بذاته كلها وحقيقته، والجمع من كل ذلك أنفس ونفوس"[2].

ثانيا: معنى النفس اصطلاحا

قال الجرجاني: "النفس هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والإرادية، وسماها الحكيم الروح الحيوانية، فهو جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوؤه عن ظاهر البدن وباطنه ... وتعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة أضرب: إن بلغ ضوء النفس إلى جميع أجزاء البدن ظاهره وباطنه فهو اليقظة، وإن انقطع ضوؤها عن ظاهره دون باطنه فهو النوم، أو بالكلية فهو الموت[3].

[1] أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تح: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، ط 1950 م، مطبعة السعادة مصر، ص318.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص233.

[3] الجرجاني، التعريفات، المرجع السابق، ج 1، ص312.

قال الإمام الرازي: "المراد من النفس هو الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا وكل أحد يعلمه بالضرورة أنه إذا أشار إلى ذاته المخصوصة بقوله أنه كان ذلك المشار إليه واحدا غير متعدد. وقال أيضا إن النفس ليس جسما[1].

وذكر ابن القيم في كتابه "مدارج السالكين في باب النفس، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ ﴾ [2] "أن النفس تكون بعد مفارقة الحال وانفصاله عن صاحبه فشبه الحال بالشيء الذي يأخذ صاحبه فيغنه ويعظه حتى إذا أقلع عنه تنفس نفسا يستريح به ويستروح، ويسمى النفس نفسا لتروح المتنفس به والتنفيس: هو الترويح ويدل على ذلك الحديث الصحيح "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"[3].

ثم يقول ابن القيم وهذه الأحرف الثلاثة وهي النون والفاء وما يثلثهما تدل حيث وجدت على الخروج والانفصال فمنه النفل لأنه زائد على الأصل خارج عنه، ومنه النفر والنفس ونفقت الدابة ونفست المرأة ونفست إذا حاضت أو ولدت، فالنفس: خروج وانفصال يستريح به المتنفس[4].

ثم يصنف الإمام ابن القيم أن الإنسان هو البدن والروح معا" وقد يطلق اسمه على أحدهما دون الآخر بقرينه وإذا فسدت أعضاء هذا الجسم بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليه وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح فأكد ابن القيم هذا القول هو الصواب وكل الأقوال دونه باطلة[5].

يقول الشعراوي: كلمة النفس إذا وردت في القرآن الكريم فأفهم أن علاقة الروح، حينما تتصل الروح بالمادة وتعطيها الحياة توجد النفس ... إن الروح مسبحة والمادة مسبحة، ولكن عندما تلتقي الروح

---

[1] فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، مفتاح الغيب، المرجع السابق، ج21، ص46، 50.

[2] سورة الأعراف: الآية 143.

[3] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ج4، ح2699، ص2074.

[4] ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج2، ط3، 1416هـ-1996م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص195.

[5] ابن قيم الجوزية، الروح، المرجع السابق، ص217، 2018.

بالمادة تبدأ الحياة وتتحرك الشهوات يبدأ الخلل والموت يترتب عليه خروج الروح من الجسد، الروح تذهب إلى عالم التسخيري وكذلك المادة وذلك يجعلنا نفهم قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[1]،[2] والواقع أن الإنسان يروحه حين تتصل به، تتصل اتصالات مختلفة تتصل به وهو حي، لكن تنقسم إلى قسمين: تتصل به حال النوم ولها قانون، واليقظة ولها قانون واليقظة والنوم هاتان آيتان يتعرض لهما الأحياء، وهي أمر غيبي لانفصال الروح بالجسد في البرزخ أو ما بعد الموت ... اليقظة لها قانون وللنوم قانون، وقانون الروح في النوم أخف وأشف، وأقوى من قانون الروح في اليقظة، فإذا كان ذلك مع بقاء الحياة فما بالك لو أن هذه المادة عنيت وانتهت ... فمن قانون النوم تكون المرائي، وفيه الصور، وفيه الإلقاءات[3].

ويصف الشيخ الشعراوي: "الروح جسم لطيف يتصل بالبدن اتصال العاشق المعشوق أو هي سارية فيه سريان الماء في العود الأخضر، أو كالعطر في الزهر ولها أربعة دور: كل دار منها أعظم من التي قبلها: الأولى: بطن الأم، والثانية هذه الدار التي نشأت فيها، وأكسبت فيها الخير والشر، والثالثة: دار البرزخ، وهي من هذه الدار وأعظم ... والرابعة: الدار الآخرة وهي دار القرار: الجنة والنار[4].

وفي موضع آخر يقول الشعراوي "هناك الروح وهناك النفس هي التقاء الروح بالمادة ولذلك فإن التكليف للنفس الإنسانية ليس للروح وحدها ولكن حين تلتقي الروح بالمادة تنشأ الحياة الأرضية أو تنشأ النفس[5].

[1] سورة النور: الآية 23.

[2] تفسير الشعراوي: ج1، ص327.

[3] محمد متولي الشعراوي، الفتاوى، تق وتع: السيد الجميلي، المكتبة التوفيقية القاهرة، مصر، ص78، 79.

[4] المرجع نفسه، ص63.

[5] محمد متولي الشعراوي، أسئلة حرجة وأجوبة صريحة، حاوره أحمد زين ط:2003، دار العودة، بيروت، ص38.

ثالثا: المناقشة

يقول الشعراوي في هذه المسألة أن الإنسان هو مجموع البدن والروح معا وهذا القول هو الموافق للآيات القرآنية الكثيرة التي تحدثت عن الإنسان مرة بالنفس ومرة بالبدن ومرة بهما معا.

– أن هذا القول هو الموافق للعقول والفطرة السليمة التي تؤكد أن الإنسان هو مجموع الأمرين النفس والبدن.

وخلاصة القول: أن الروح من أمر الله ولا يصدر عنها إلا الخير فإن الروح داخل الجسد تسمى روح بل تسمى نفس وإذا خرجت من الجسد تسمى روح.

– أن النفس من الجزء الأسود في تركيبة الإنسان حيث أنها مرتبطة بالماديات فتموت وتنقطع وتعود تحيا بقدرة الله تعالى أن للروح أدوارا أربع تمثلت في: بطن الأم وفي الحياة في الدار الدنيا ثم في البرزخ وأخيرا دار الآخرة (البعث).

– أن الروح سميت روحا لأن بها حياة البدن وسميت النفس روحا لحصول الحياة بها[1].

– وهذا ما أكده الشعراوي فوافق به جمهور العلماء لاسيما ابن القيم في هذه المسألة بأن الروح والنفس اسمان لمسمى واحد.

المطلب الثاني: آراؤه في عالم الملائكة والجن

ويضم فرعين، يضم الأول عالم الملائكة، ويضم الثاني يتناول عالم الجن.

الفرع الأول: عالم الملائكة

وسيتم فيه عرض المعنى اللغوي والاصطلاحي للملائكة، بالإضافة إلى صفات الملائكة، ثم وظائف الملائكة ومراتبهم.

[1] ابن القيم جوزية، الروح، المرجع السابق، ص263.

أولا: لغة

قال الليث: الملك واحد الملائكة إنما هو تخفيف الملاك واجتمعوا على حدى همزة، وهو مفعل من الألوك، قال الكسائي: "أصله مَأْلَكٌ بتقديم الهمزة من الألوك وهي الرسالة، ثم قبلت وقدمت اللام فقيل مَلأَكٌ ... ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوها إلية فقالوا ملائكة وملائك أيضا وفي الحديث "لقد حكمت بحكم الملك يريد الله تعالى، ويروي بفتح اللام، يعني جبريل عليه السلام[1].

ثانيا: اصطلاحا

الملائكة هي أجسام علوية لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ومسكنها السماوات وعلى هذا جمهور العلماء، كما نقل ذلك الحافظ بن حجر رحمه الله [2]، وقد أخرج مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم"[3].

الملائكة عالم غيبي، مخلوقون عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء خلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التام لأمره، والقوة على تنفيذه قال تعالى: ﴿ **وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسۡتَحۡسِرُونَ ١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ** ﴾[4].

[1] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مج6، ص103.104.

[2] أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري صحيح البخاري تح: محب الدين الخطيب، ج1، دار المعرفة، بيروت، ص21.

[3] صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقاق، باب في أحاديث متفرعة، ج8، ح 7687، ص226.

[4] سورة الأنبياء، الآيات 19-20.

وهم عدد كثير، لا يحصيهم إلا الله تعالى[1] قال ابن تيمية رحمه الله "وملائكة الله لا يحصي عددهم إلا الله" وقال "إن الذين في الكتاب والسنة من ذكر الملائكة وكثرتهم أمر لا يحصر"[2].

يقول الشعراوي "وتعريف لنا بأن الملائكة خلق من نور يسبحون الله ويفعلون ما يؤمرون، لا يعلمون الغيب، يحبون ربهم حبا شديدا ويكرهون الإنسان في كونه[3].

ثالثا: صفات الملائكة

أ-الصفات الخلقية:

عرفنا الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق المادة التي خلق منها الملائكة وهي النور ولم يبين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم أي نور هذا الذي خلقوا منه، ولذلك هذا أمر لا نستطيع الخوض فيه لأنه بحيث لم يرد فيه ما يوضحه أكثر[4].

عظم خلق الملائكة: الملائكة مخلوقات عظيمة كما صورها رب العزة في القرآن الكريم قال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[5].

قال الطبري على هذه النار ملائكة من ملائكة الله غلاظ على أمر النار شداد عليهم لا يرحمون أحدا ألا يخالفون الله في أمره، وينتهون إلى ما أمرهم به ربهم[6].

---

[1] محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل، العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، د.ط 1430هـ، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، ص85.

[2] أحمد بن عبد الحليم أبو العباس بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمعه عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مج 4، د.ط 1425هـ-2004م، مجمع الملك فهد للطباعة، ص120.

[3] تفسير الشعراوي، ج1، ص250.

[4] عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، ط3، 1403-1983م، مكتبة الفلاح، الكويت، ص09.

[5] سورة التحريم: الآية 6.

[6] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن تفسير الطبري، تح محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، مج 2، د.ط، مكتبة رحاب، الجزائر، ص468.

وقال عز وجل: ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴾[1]، والمراد بالرسول الكريم هنا جبريل وذي العرش: رب العزة سبحانه.

للملائكة أجنحة: الملائكة لهم أجنحة يتفاوتون في أعدادها كما أخبرنا الله تعالى، فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أو أربعة ومنهم من له أكثر من ذلك لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[2].

وقال العلماء في أجنحة الملائكة أنها صفات ملكية لا تفهم إلا بالمعاينة فقد ثبت أن لجبريل ستمائة جناح، أخرج الشيخان من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله قال: "أنه رأى جبريل له ستمائة جناح"[3][4].

جمال الملائكة: لقد صورهم الله وأكرمهم بالشكر الجميل قال الله تعالى في وصف جبريل: ﴿ ذُو مِرَّةٖ فَٱسۡتَوَىٰ ﴾[5] قال الطبري: ذو خلق ومنظر حسن[6].

ولقد درج الناس على تصور الملائكة تصورات تعدهم أصحاب أشكال جميلة، حتى إنهم يشبهون من له نصيب من الجمال من البشر بالملك، لقد شبهت النسوة يوسف عليه السلام بالملك لما رأين جماله قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ﴾[7].

---

[1] سورة التكوير: الآيات 19-21.

[2] سورة فاطر: الآية 1.

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ج3، ح 306، ص181.

[4] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص515.

[5] سورة النجم، الآية 6.

[6] تفسير الطبري، مج 2، المرجع السابق، ص399.

[7] سورة يوسف: الآية 31.

وذكرت السنة أجمل شباب العرب الصحابي الجليل دحية رضي الله عنه وكان أجمل الصحابة بالمدينة وكان جبريل يأتي بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه[1].

ب-الصفات الخلقية:

- **الرحمة والشفاعة:** قال سيد قطب "الملائكة تطلب الرحمة من الله، وفي طلب الرحمة للناس إنما يستمدون من رحمة الله التي وسعت كل شيء ويحيلون إلى علم الله الذي وسع كل شيء وأنهم لا يقدمون بين يدي الله شيء، إنما هي رحمته وعلمه منه يستمدون وإليهما يلجؤون[2] قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ٧ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[3].

- **النظام والانضباط:** يقول الله عز وجل: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [4] طوائف من الملائكة ذكرها هنا بأعمالها التي يعلمها والتي يجوز أن تكون هي الصافات[5]. وقد أقسم الله تعالى في هذه الآية بالملائكة الصافات لربها في السماء صفوفا[6].

-**كرام بررة:** وصف الله تعالى الملائكة بأنهم كرام بررة ﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴾ [7] ذكر الله تنزيل وحيه من صحف مكرمة المرفوع المطهر بأيدي الملائكة الذين هم سفراء الوحي بين الله وسله وهم

[1] شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط، ج 2، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص554.
[2] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ط32، 1423-2003م، دار الشروق، مصر، ص249.
[3] سورة غافر: الآيتان 7-8.
[4] سورة الصافات: الآية 1.
[5] سيد قطب، في ظلال القرآن، المرجع نفسه، ص178.
[6] تفسير الطبري، مج2، المرجع السابق، ص249.
[7] سورة عبس: 15، 16.

كرام بررة[1] وخلقهم كريم حسن شريف وأخلاقهم وأفعالهم باردة طاهرة كاملة ومن هنا ينبغي لحامل القرآن أن يكون في أفعاله وأقواله على السداد والرشاد[2].

- **علم الملائكة:** قال تعالى في خطابه للملائكة: ﴿ **قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ** ﴾ [3] فأثبت الله عز وجل للملائكة علما وأثبت لنفسه علما لا يعلمونه، قال تعالى في حق جبريل عليه السلام: ﴿ **عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ** ﴾ [4] قال الطبري "علم محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام والمراد به وصف جبريل بالعلم والتعليم[5].

رابعا: وظائف الملائكة ومراتبهم.

قال ابن كثير رحمه الله "ويأتي في الفضل بعد الأنبياء خواص الملائكة ثم خواص أولياء البشر ثم عوام الملائكة[6]، ومعنى قوله تعالى: ﴿ **ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا** ﴾ [7] أن الله تعالى اصطفى من بين الملائكة جماعة فضلهم على غيرهم فأفضل الملائكة عند الله تعالى خواصهم ورؤساؤهم كجبريل وإسرافيل وملك الموت ثم أفضل الخواص من جبريل وميكائيل ورئيسهم هو جبريل الأمين عليه السلام[8].

[1] تفسير الطبري، المرجع السابق، ص519.
[2] عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، المرجع السابق، ص24.
[3] سورة البقرة: الآية 30.
[4] سورة النجم: الآية 5.
[5] تفسير الطبري مج2، المرجع السابق، ص399.
[6] تفسير ابن كثير، المرجع السابق، ج1، ص467.
[7] سورة الحج: الآية 75.
[8] تفسير الطبري، مج2، ص77.

- جبريل عليه السلام: وهو الروح الأمين المذكور في قوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾[1]، وهو الروح المعني قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾[2]، وهو الروح أرسله إلى مريم ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾[3].

- إسرافيل عليه السلام: وهو من الملائكة الأكابر الذي ينفخ في الصور قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾[4]، [5] ونفخ إسرافيل في القرن النفخة الأولى فمات من في السماوات ومن في الأرض إلا ما شاء الله ثم نفخ في الصور نفخة أخرى فإذا جميع خلق الله الذي ماتوا قيام من قبورهم ينظرون أمر الله فيهم[6].

- ميكائيل عليه السلام: نزل جبريل وميكائيل عليهما السلام يوم أحد يقاتلان إلى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد وبدر، أخرج أحمد من حديث علي رضي الله عنه قال "قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر، مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال يشهد الصف"[7].

قتال الملائكة بالسلاح ومصاحبتهم المجاهدين في سبيل الله تعالى وأنهم في كونهم ما استقاموا فإن خانوا فارقتهم[8].

---

[1] سورة الشعراء: الآيات 193-194.

[2] سورة القدر: الآية 4.

[3] سورة مريم: الآية 17.

[4] سورة الزمر: الآية 68.

[5] عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، المرجع السابق، ص17.

[6] تفسير الطبري، مج2، المرجع السابق، ص285.

[7] أخرجه أحمد مسند الإمام أحمد، ج1، ح 1256، ص147.

[8] محمود بن أحمد العيني بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، دار الفكر، ص110.

– ملـك المـوت عزرائيـل: قـال الله عـز وجـل: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [1] قال السيوطي: "ولا خلاف أن جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت من رؤوس الملائكة وأشرفهم[2].

خامسا: المناقشة

أ–أورد الشعراوي في تفسيره الصفات التي تتصف بها الملائكة:

–والملائكة مخلوقون من نور[3] وقد يتشكل الملك بهيئة إنسان وجاء لرسول الله فقال صلى الله عليه وسلم: "هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم"[4].

وعلى ذلك رأى السابقون المعاصرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا على صورة ملائكته، ولكن على صورة تتفق مع جيش البشر فيتمثل لهم مادة[5].

فلو أراد الله أن يبعث رسولا من الملائكة لجعله على هيئة البشر لعدم استطاعتهم معاينة الملك على صورته الأصلية، وقد يهلكون عند رؤيته. لقد أنزل الله الضيف من الملائكة على إبراهيم عليه السلام فخاف منهم بعد أن قرب العجل ورآهم لا يأكلون إلى أن قالوا له ما يطمئنه من خبر ببشارة من الله بولد. قال تعالى: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ [6][7].

[1] سورة السجدة: الآية 11.

[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج11، ص421.

[3] تفسير الشعراوي، ج1، المرجع السابق، ص247.

[4] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، باب قوله إن الله عنده علم الساعة، ج6، ح 4777، ص115.

[5] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مج7، ص4102.

[6] سورة الحجر، 51–52–53.

[7] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مج6، ص3520.

– الملائكة تسبح وتنزه الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾[1] والتسبيح والتنزيه لا يكونان إلا للكمال المطلق هو الله سبحانه وتعالى وحده.

– الملائكة لا تعلم الغيب بدليل عندما عرض الله عليهم المسميات لم تتعرف عليها بينما عرفها آدم[2].

ب– لما ذكر الشعراوي وظائف الملائكة ذكرها مجملة ومثاله ما جاء في تفسيره قوله تعالى ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[3]، الملائكة هم الذين يوكل الله سبحانه وتعالى إليهم ما يشاء في كونه فكل شيء في الكون موكل به ملك حسبما يشاء الله جل جلاله ... ومنهم حملة العرش، والملائكة المقربون إليه تعالى والعالون وملائكة الموت وملائكة المكلفون بالإنسان كالحفظة الكرام، والذين يكتبون ما يفعله البشر من أعمال وغيرهم[4].

وفي موضع آخر يقول الملائكة كما نعلم نوعان:

الملائكة المهيمون الذين شغلهم ذكر الله تعالى عن أي شيء ولا يدرون نبأ ولا يعلمون قصة الخلق وليس لهم شأن بكل ما يجري فليس في بالهم إلا الله وهم الملائكة العالون الذين جاء ذكرهم في قصة السجود لآدم حين سأل الحق سبحانه الشيطان: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[5]، أي أن العالين هنا هم من لم يشملهم أمر السجود، وليس لهم علاقة بالخلق ولكن مهمتهم ذكر الله فقط.

أما النوع الثاني فهم الملائكة المدبرات أمرا وهم من لهم علاقة بالإنسان وهم من قال فيهم الحق سبحانه: ﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾[6]، وهم الذين يتولون أمر الإنسان تقيدا لأوامر الحق سبحانه لهم ومنهم

---

[1] سورة البقرة، الآية 30.

[2] تفسير الشعراوي مج6، ص3520.

[3] سورة الحاقة: الآية 17.

[4] محمد متولي الشعراوي، أسماء الله الحسنى، تخ: إبراهيم سعده، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص105.

[5] سورة ص: الآية 75.

[6] سورة البقرة: الآية 34.

الحفظة الذي قال فيهم سبحانه وتعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾[1][2].

فكل ما أتى على ذكره من حقيقة الملائكة وصفاتهم ووظائفهم من أنهم خلق من خلق الله، خلقهم الله من نور، وهم عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يعلم عددهم إلا الله ... حقيقة مؤكدة من الكتاب والسنة الصحيحة وافق فيه جمهور المفسرين مسألة الصفات التي وهبها الله لملائكته أن جعل لهم أجنحة ذكر الباحث ماجد إبراهيم حمدان أنه يعثر في كلام الشيخ ما يدل على أن للملائكة أجنحة غير أن ورد في تفسير غير ذلك أن يقول في تفسير الآية: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[3] وهذا الوصف دل على صلة الملائكة بالجو والسماء، ومهمة الصعود والهبوط، وهذه الأجنحة ليس لها نظام ثابت بل منهم من له مثنى، ومن له ثلاث ومن له رباع بل الله يزيد في ذلك ما يشاء[4].

كذلك ذكر الشعراوي وظائف الملائكة بصفة مجملة دون تفصيل في أسمائهم ومراتبهم، دون التخصيص في وظائفهم بل حسب ما تتبعت تفسيره أنه قسمها مجموعات لكل مجموعة وظائف مسندة إليها يؤمن المسلمون إيمانا تاما بالملائكة وأهم مخلوقات مفطورة ومجبولة على طاعة الله وعبادته لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فيتأسى المسلمون بهم في نظامهم وأفعالهم، وهذا ما يحمل على كمال الاستقامة واستدامة الطاعة.

---

[1] سورة الرعد: الآية 11.

[2] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مج 12، ص7298، 7299.

[3] سورة فاطر: الآية 1.

[4] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مج20، ص12409.

الفرع الثاني: عالم الجن

ويتناول المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للجن، بالإضافة إلى حقيقة الجن وأوصافهم.

أولا: الجن لغة: جن الشيء يجنه جنا ستره

وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك، وجنه الليل يجنه جنا وجنونا وجن عليه يجن بالضم: أي شدة ظلمة وادلهامه وقيل اختلاط ظلامه لأن ذلك كله ساتر جنونا وأجنة: ستره، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه.

قال الزجاج: في قوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾[1] يقال جن عليه الليل وأجنة إذا ظلم حتى يستره بظلمته قال الهذلي:

حتى يجيء وجن الليل يوغله *** والشك في وضح الرجلين مركوز

أي ما ستر ظلمته[2].

ثانيا: اصطلاحا

الجن نوع من الأرواح العاقلة المريدة المكلفة على نحو ما عليه الإنسان ولكنهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم ولا بصورهم الحقيقية ولهم قدرة على التشكل[3].

ثالثا: حقيقة الجن وأوصافهم

الجن كالملائكة لا نعرف حقيقتهم إلا ما جاءنا عن طريق الخبر الصادق أي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في النصوص الشرعية ما يبين حقيقة تكوينهم وطائفة من وصفهم.

[1] سورة الأنعام: الآية 76.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مج7، ص686.

[3] السيد سابق، العقائد الإسلامية، د.ط، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ص115.

– أنهم مخلوقات سفلية مخلوقون من مارج من نار قال تبارك وتعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ [1] وأنهم خلقوا قبل الإنسان قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [2].

– أنهم يتناسلون ولهم ذرية قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [3]، وأن شأنهم أن يرونا من حيث لا نراهم قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [4].

– أنهم قسمان: مؤمنون وكافرون، والكافرون منهم شياطين وهم جنود الشيطان الأول إبليس اللعين، الذي كان من عصى أمر ربه من الجن، وأول من كفر بنعمة الله منهم قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [5]

–أنهم يحشرون يوم القيامة ويحاسبون على أعمالهم فيثابون ويعاقبون قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [6].

– أن لهم قدرات كبيرة ومهارات صناعية قال تعالى: ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ [7] وقوله أيضا: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ

[1] سورة الرحمن: الآية 14-15.
[2] سورة الحجر: الآية 26-27.
[3] سورة الكهف: الآية 50.
[4] سورة الأعراف: الآية 27.
[5] سورة الجن: الآية 14.
[6] سورة الأنعام: الآية 128.
[7] سورة ص: الآية 36-37.

لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾[1].

– أنهم كانوا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يسترقون السمع من أفواه الملائكة من السماء وينقلونها إلى قرنائهم من الإنس في الأرض قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾[2].

– أن لهم قدرة على التشكل بالأشكال الجسمانية التي يمكن أن نراها بحسب استعداداتنا البشرية، فقد جاء في طائفة من الأخبار ظهور بعض الجن للإنس بأشكال جسمانية مرئية لنا[3].

رابعا: المناقشة

إن عالم الجن والشياطين عالم غيبي لا نراه ولا نسمعه لكن حقيقة وجودهم حقيقة ثابتة لا مراء فيها، فلما سئل الشيخ ابن تيمية عن ماهية الجن قال "إذ أن وجودهم ثابت بطرق غير دلالة الكتاب والسنة فإن من الناس من رآهم، وثبت ذلك عنده بالخبر واليقين، ومن الناس من كلمهم وكلموه، ومن الناس من يأمرهم وينهاهم ويتصرف فيهم: وهذا يكون للصالحين وغير الصالحين[4] الدليل القاطع القاطع على وجودهم لأن الله سمى سورة كاملة باسمهم "سورة الجن" وقص فيها أخبارهم وأقوالهم.

في معرض الشعراوي لصفات الجن من أنهم مخلوقون من نار، يأكلون ويتناسلون لا يعرفون الغيب، ويوم القيامة يحشرون، وأنهم يتشكلون بأشكال مختلفة ولهم مهارات وقدرات .... ترى أن الشعراوي من خلال تفسيره[5].

بين الشعراوي أن الإسلام يقرر بحقيقة الجن وأنه ليس له سلطان في الأرض ويصحح التصورات الخاطئة ويحرر القلوب من الوجل والخوف وخضوعهم للموهوم.

---

[1] سورة النمل: الآية 39.

[2] سورة الجن: الآية 8-9.

[3] عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2، 1399هـ، 1979م، دار القلم، دمشق بيروت، ص283-288 بتصرف.

[4] أحمد بن تيمية، الفتاوى، المرجع السابق، مج 4، ص232.

[5] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج14، ص8935، ج7، ص4066، ج7، ص4103، ج11، ص6768، ج12، ص7691.

المبحث الثاني: أشراط الساعة

وسيتم فيه تناول معنى أشراط الساعة، بالإضافة إلى بيان أشراط الساعة.

المطلب الأول: معنى أشراط الساعة

ويضم فرع المعنى اللغوي والاصطلاحي لأشراط الساعة، وفرع ذكر فيه أشراط الساعة.

الفرع الأول: لغة

الشرط: بالتحريك: العلامة، والجمع أشراط.

وأشراط الساعة: أعلامها وهو ما جاء في التنزيل: ﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾[1].

والاشتراط: العلامة التي يجعلها الناس بينهم.

يقال: أشرط فلان نفسه لكذا وكذا أعلمها به وأعدها ومنه سمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها قال ابن أحمر:

فأشرط نفسه حرصا عليها *** وكان بنفسه حجنا ضنينا[2]

وقال القرطبي في تفسيم قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾[3].

أي أن الساعة تأتيهم بغتة أي فجأة، وهذا وعيد للكفار فقد جاء أشراطها أي أماراتها وعلاماتها[4].

---

[1] سورة محمد: الآية 18.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، مج4، ص746.

[3] سورة محمد: الآية 18.

[4] شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج6، ط2: 1384هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص40.

الفرع الثاني: اصطلاحا

– أشراط الساعة: العلامات التي تسبق يوم القيامة وتدل على قدومها يقول الحليمي: "أما انتهاء الحياة الأولى فإن لها مقدمات تسمى أشراط الساعة وهي أعلامها[1].

أشراط الساعة هي ما تنكره الناس من صغار أمورها قبل أن تقوم الساعة وقيل هي أسبابها التي هي دون معظمها وقيامها.

والساعة تطلق على ثلاث معان:

أ–الساعة الصغرى: وهي موت الإنسان، فمن مات فقد قامت قيامته لدخوله في عالم الآخرة.

ب–الساعة الوسطى: هي موت أهل القرن الواحد، ويؤيد ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها: قالت: كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة: متى الساعة؟ فنظر إلى أحدث إنسان منهم "فقال: إن يعيش هذا لم يدركه الهرم، قامت عليكم ساعتكم"[2] أي موتهم وأن المراء ساعة المخاطبين.

ج–الساعة الكبرى: وهي بعث الناس من موتهم للحساب وللجزاء وإذا طلقت الساعة في القرآن فالمراد بها القيامة الكبرى قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾[3] أي عن القيامة، وقال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾[4] أي اقتربت القيامة[5].

---

[1] الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري أبو عبد الله الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، تح حلمي محمد فودة، ج1، ط1، 1399هـ–1979م، دار الفكر، ص22.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري كتاب الرقائق، باب سكرات الموت، ج 11، ح 361، ص361.

[3] سورة الأحزاب: الآية 63.

[4] سورة القمر: الآية 1.

[5] يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، أشراط الساعة، ط4، 1414هـ–1944م دار ابن الجوزي، السعودية، ص74–75.

الفرع الثالث: أشراط الساعة

لقد اجتهد العلماء رحمهم الله قديما وحديثا في تقسيم أشراط الساعة ووقت ظهورها، فمنهم من قسمها إلى علامات صغرى، وهي التي تتقدم للساعة بأزمان بعيدة متطاولة وتكون في أصلها معتادة الوقوع، وعلامات كبرى، وهي التي تقارب قيام الساعة مقاربة وشيكة سريعة.

قال البيهقي: "الأشراط صغار وكبار، فأما صغارها فقد وجد أكثرها، وأما كبارها فقد بدت آثارها".

وضابط ذلك عندهم: "أن الصغرى هي التي تتقدم الساعة بأزمنة متطاولة وتكون معتادة كقبض العلماء وظهور الجهل وشرب الخمر وأكل الربا وعقوق الوالدين ونحو ذلك.

والكبرى: الأمور العظام التي تظهر قرب قيام الساعة وتكون غير معتادة الظهور الدجال ونزول عيسى عليه السلام، وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمع من المغرب وخروج الدابة وتكون متقاربة متتالية.

وقال بعض العلماء الكبرى بالعشر الواردة في حديث حذيفة بن أسيد[1] وإذ روى فقال "كنا جلوساً بالمدينة في ظل حائط وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فأشرف علينا وقال: ما يجلسكم؟ فقلنا نتحدث، فقال: في ماذا؟ فقال: عن الساعة فقال: إنكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات، أولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال ثم الدابة ثم نزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف؛ خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"[2].

المطلب الثاني: أشراط الساعة عند الشعراوي

ذكر الشعراوي "أن إخفاء الله تبارك وتعالى لموعد الساعة ... لا يعني أنه جل جلاله قد أخفى موعد اقتراب الساعة ... لذلك يقول جل جلاله: ﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ

[1] يوسف بن الوابل، المرجع السابق، ص77، 78.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، ج4، ح 2951، ص2225.

﴿ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [1] وقول الحق "أكاد أخفيها" معناه أنه لا يخفى كل شيء عنها ... ولكن الإخفاء في الموعد فقط ولكن اقتراب الساعة وعلاماتها الكبرى والصغرى ... أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم " ذكر الشعراوي مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم في إشارة لقيام الساعة فقال: "بعثت أنا والساعة كهاتين" وأشار بالوسطى والسبابة مما يدل إلى قرب موعد الساعة.

ثم ذكر الشعراوي انشقاق القمر قال تعالى: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [2] سواء انشقاق القمر في زمن الرسول ﷺ حينما طلب الكفار أن يسأل ربه عز وجل أن يشق لهم القمر ليؤمنوا ... أو أن القمر سيكسف عند اقتراب الساعة ... ومعنى ذلك أن القيامة اقتربت[3].

أما ما ورد في كتابه "نهاية العالم" ففيه ذكر لدلائل قيام الساعة وهذه الدلائل مادية حسية قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [4].

قوله تعالى "وأذنت" أنها سمعت بأذنها أين نحن من هذا العلم اللانهائي في هذا الكون المحجوب عنا، فحين يكفر الإنسان بربه ويعبد عقله ويعتقد أنه سيطر على الكون، يأتي أمر الله سبحانه وتعالى ليهدم كل مألوف ... فتتكور الشمس وتضمحل وتختفي وتطلع من مغربها، والنجوم تتصادم وتتناثر والجبال تنسف من مكانها ... قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾ [5].

ينتهي تسخير الله وأصبح غير مسخر لخدمتك[6].

---

[1] سورة طه: الآية 15.

[2] سورة القمر: الآية 1.

[3] محمد متولي الشعراوي، الغيب، تق إبراهيم سعده، د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص77، 78.

[4] سورة الانشقاق: من1-5.

[5] سورة طه: الآية 105.

[6] محمد متولي الشعراوي، نهاية العالم، تق إبراهيم سعده، د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص100، 101.

المناقشة:

لقد وضح الشيخ علامات الساعة واسترسل في عرضها لا سيما الصغرى منها إذ أنها ظواهر وأحداث يدل وقوعها على وقوع يوم القيامة ومن هذه الأشراط بعثة صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر.

غير أن ما ورد في تفسيره فهو استعداد لأهوال القيامة قبل قيامها دون ذكر تفصيل أو عرض لأشراطها مفصلة بل اكتفى الشعراوي بعرضها مجملة ومثاله تفسير قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ [1].

لقد افتتحت هذه السورة بزلزلة القيامة وهي صورة مصغرة تدل على قدرته تعالى على زلزال الآخرة، وأن الأرض ليس لها قوام بذاتها، إنما قوامها بأمر الله وقدرته فإذا أراد لها أن تزول زالت[2].

إن ما ركز عليه الشعراوي هو الدعوة إلى التهيؤ لها بالعمل الصالح والثبات على الدين، وشأنه ما ورد في تفسير قال الله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ﴾ [3]، والساعة هي ما ينتظرهم من عذابها وعند ذلك سيعلمون لكنه علم لا يجدي فقد فات أوانه، فالموقف في الآخرة حيث لا استئناف للإيمان، فالنكاية هنا أعظم والحسرة أشد"[4].

يوضح الشعراوي من خلال أشراط الساعة أن علم ربنا العظيم أعجز البشر وأن انطباق أشراط الساعة في الواقع يزيد المسلم إيمانا قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾ [5] فيلتمس المسلم النجاة ويخشى الله في الغيب والشهادة ومثاله تفسير: قول الحق: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ لِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيۡبَ فِيهَآ إِذۡ يَتَنَٰزَعُونَ بَيۡنَهُمۡ أَمۡرَهُمۡۖ فَقَالُواْ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ رَّبُّهُمۡ أَعۡلَمُ بِهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ

[1] سورة الحج: الآية 1.

[2] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج16 ص9688.

[3] سورة مريم: الآية 75.

[4] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج15، ص9172.

[5] سورة الأحزاب: الآية 22.

﴿عَلَىٰٓ أَمۡرِهِمۡ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيۡهِم مَّسۡجِدٗا﴾[1] "يقيم أهل الكهف دليلا على قيام الساعة والبعث بعد الموت، فها أنتم مازلتم على قيد الحياة وفي سعة الدنيا، ومع ذلك أتاكم الله هذه النومة الطويلة ثم بعثكم وقد كثر عليهم وما زالت فيهم الحياة"[2].

من خلال أشراط الساعة يشير الشعراوي أنها تعلمنا الثقة بالدين وتعلمنا المبادرة حتى لو اضطربت الأمور حتى لو أراد أعداد الإسلام زلزلة النفوس وبث الشك في القلوب ومثاله ما جاء في تفسير قول الحق: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا﴾[3] "المسؤول هنا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائل هم اليهود الذين سألوه عن الساعة وعن الروح وعن ذي القرنين فكان الجواب منه مطابقا لما عندهم في التوراة لأنهم ظنوا أن الكلام الرسول صلى الله عليه وسلم إنما يأتي جزافا بدون ضابط وليس من رب يستر له"[4].

يثبت الشعراوي أن الإيمان لأشراط الساعة يثبت إيمان المسلم ويرشده إلى الاستقامة في عبادته معاملاته فيلزم بالحق ويتحرى الخير ويتقي الشرور والآثام ومثاله ما ورد في تفسير قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾[5] مجيء الساعة بغتة ليس هو نهاية المطاف، لكنه وصول إلى أول الخسران فهم يفاجئون بوقوع ما كانوا يكذبون به، ويعلمون جيدا أن ما صنعوه في الدنيا لا يستوجب إلا العذاب، وهنا تبدأ الحسرة التي لا يقدرون على كتمانها ﴿يا حسرتا على ما فرطنا فيها﴾ أي أثناء وجودنا في الدنيا وبذلك تعرف أن عدم التفريط في الدنيا والأخذ بالأسباب فيها أمر غير مذموم ولكن التفريط في أثناء الحياة الدنيا هو الأمر المذموم، لأنه إضاعة للوقت وإفساد في الأرض[6].

---

[1] سورة الكهف: الآية 21.

[2] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج14، ص8864.

[3] سورة الأعراف: الآية 187.

[4] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج7، ص4502.

[5] سورة الأنعام: الآية 31.

[6] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج6، ص3590.

المبحث الثالث: عذاب القبر ونعيمه

وسيتم فيه تناول المعنى اللغوي والاصطلاحي للقبر، بالإضافة إلى هول القبر ونعيمه.

المطلب الأول: معنى القبر

ويضم المعنى اللغوي والاصطلاحي للقبر.

الفرع الأول: القبر لغة

القَبْرُ مدفن الإنسان، وجمعه قُبُور والـمُقْتَبِر المصدر.

والـمَقْبَرَة، بفتح الياء زمنها: موضع القبور.

قال الليث: والمقبر أيضا موضع القَبْر، وهو الـمَقْبَرِي والـمُقْبَرِي.

وقال الجوهري: المقبرَة والمقبُرَة واحدة المقابر.

قال الفراء: الإقبار: أي يهيئ له قبرا أو ينزله منزله قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [1] قال عبد الله بن ثعلبة الحنفي:

لعل أناس مقبر بفنائهم *** فهم ينقصون والقبور تزيد[2].

وفي المصباح المنير: القبر معروف والجمع قبور والمقبرة بضم الثالث وفتحه موضع القبور والجمع مقابر وقبرت الميت قبرا دفنته وأقبرته بالألف وأمرت أن يقبرا جعلت له قبرا[3].

ويتبين لنا بعد هذه الجولة في معاجم اللغة أن القبر يطلق مدفن الإنسان ومثواه الأخير في الدنيا.

---

[1] سورة عبس الآية: 21.

[2] أبن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مج 3، ص644.

[3] أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج2، ط1، 1322هـ مطبعة التقدم العلمية، مصر، ص68.

الفرع الثاني: القبر اصطلاحا

المقابر شرعا مدافن الأموات وهي ديار الموتى ومنازلهم وعليها تنزل الرحمة على محسنهم فإكرام هذه المنازل واحترامها من تمام محاسن الشريعة الإسلامية والزيارة هي القصد المزور إكراما له واستئناسا به[1].

المطلب الثاني: هول القبر ونعيمه

إن للقبر وقع خاص في الناس، كيف لا والإنسان يعلم أنه سيودع وحيدا في قبره ومما يزيد من هوله ظلمته وسواده في باطن الأرض تحت ثراه، كما أن للقبر روضة ينعم فيها العبد المحسن.

الفرع الأول: هول القبر

وسيتم فيه ذكر ضمة القبر، الملكان منكر ونكير، عذاب القبر.

أولا: ضمة القبر

وضمة القبر لا ينجو منها أحدا كبيرا كان أو صغيرا، صالحا أو طالحا وضمة القبر أو ضغطة القبر هي التقاء جانبيه على جسد الميت[2].

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إلى سعد بن معاذ[3] حين توفى قال: فلما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع في قبره وسوى عليه سبح رسول الله فسبحنا طويلا ثم كبر فكبرنا "فقيل: يا رسول الله لم سبحت ثم كبرت؟ قال: لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عز وجل عنه"[4]وعن ابن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء، وشهده

---

[1] مجلة البحوث الإسلامية، ع 25، ج 85، الإصدار من رجب إلى شوال 1429، أحكام زيارة القبور، ص239.

[2] عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، شرح السيوطي سنن النسائي، جمعه عبد الفتاح أبو غدة، ج4، ط2، 1406هـ-1986 مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ص102.

[3] هو الصحابي الجليل أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن الأوس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس وأمه الصحابية كبشة بنت رافع، شهد بدرا باتفاق رمي بسهم يوم الخندق فعايش بعد ذلك شهرا في حكم في بني قريضة وأجيب دعوته في ذلك ثم انتفض جرحه فمات سنة خمس وقال المنافقون: لما خرجت جنازته ما أخفها فقال النبي "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ: أنظر ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ط 1، 1415 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص84، 85.

[4] أخرجه أحمد، ابن حنبل، مسند أحمد، ج3، ح 4916، ص360.

سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه"[1].

قال أبو القاسم: "لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا طالح، غير أن الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه الحالة للمؤمن في أول نزوله إلى غيره، ثم يعود إلى الإفساح له[2].

ولعل سبب هذا الضغط أنه ما من أحد إلا وقد ألم بذنب ما، فتدركه هذه الضغطة جزاء لها ثم تدركه الرحمة[3].

ثانيا: الملكان منكر ونكير

بعد دفن الميت ومواراته بالتراب ينزل عليه الملكان الموكلان بسؤاله وهما المنكر والنكير قال الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾[4].

وفي حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"[5].

وفي حديث قتادة عن أنس أن رسول الله "قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولى أصحابه إنه لسمع قرع نعالهم إذا تصرفوا: أتاه الملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم؟ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقال له: أنظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال: فيراهما جميعا وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين"[6].[7]

---

[1] أخرجه النسائي، سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب ضمة القبر وضغطته، ج4، ح2055، ص100.

[2] جلال الدين السيوطي، المرجع السابق ج4 ص101.

[3] جلال الدين السيوطي، المرجع نفسه، ص102.

[4] سورة إبراهيم: الآية 27.

[5] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر، ج3، ح 1369 ص232.

[6] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، باب ما جاء في عذاب القبر، ح12276، ص98.

[7] الحافظ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمان بن أحمد البغدادي الدمشقي، أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، تع خالد عبد اللطيف السبع العلمي، ط3، 1414هـ-1944، دار الكتاب العربي، بيروت، ص19، 22.

ثالثا: عذاب القبر

إن عـذاب القـبر حـق قـال تعـالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[1].

وفي صحيح ابن حبان عن أم مبشر قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "تعوذوا بالله من عذاب القبر، فقالت: يا رسول الله وللقبر عذاب؟ إنهم ليعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم"[2].[3]

ومما ينبغي أن يعلم أن عذاب القبر هو عذاب البرزخ[4]، فكل من مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه، فلو أكلته السباع أو أحرق حتى صار رمادا، ونسف في الهواء أو صلب أو أغرق في البحر وصل إلى روحه وبدنه من العذاب ما يصل إلى القبور"[5].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر"[6].

الفرع الثاني: نعيم القبر في الحياة البرزخية

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ "إذا حل الميت القبر مثلت له الشمس عند الغروب، فيجلس فيمسح عينيه ويقول دعوني أصلي"[7].

---

[1] سورة السجدة: الآية 21.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار، ج4، ح122، ص2199.

[3] عبد اللطيف عاشور، عذاب القبر ونعيمه، د.ط، مكتبة الساعي، المملكة العربية السعودية، ص43.

[4] البرزخ: ما بين كل شيئين وفي الصحاح: الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل البرزخ قال تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ سورة المؤمنون: الآية 100، أنظر: ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مج2، ص413.

[5] ابن قيم الجوزية، الروح، المرجع السابق، ص78.

[6] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ج4، ح 2722، ص2088.

[7] أخرجه ابن ماجه، سنن ابن ماجة، كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، ج2، ح: 4272، ص1428.

والمؤمن الذي اعتاد على عبادة الله تعالى في جميع أوقاته في حياته الدنيا يبقى على الطريق ذاتها بعد انتقاله إلى الحياة البرزخية.

وثبت في الأحاديث الشريفة من رؤيته لبعض الأنبياء وهم يصلون وإن اختلفت تأويلات العلماء في ماهية هذه الصلاة، هل تؤدي هذه الصلاة بالروح والبدن أو هي صلاة بمعنى الذكر والدعاء.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله قال: "أتيت على موسى عليه السلام ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره"[1].

قال ابن حجر يعود أن يكون لروح سيدنا موسى عليه السلام- اتصال بجسده في الأرض، فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء [2].

وفي صحيح أبي حاتم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا اعتبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ﷺ ؟ فهو قائل ما كان يقول، فإن كان مؤمنا قال: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقولان له: إن كنا لتعلم أنك تقول ذلك، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراع، ويتوارى فيه ويقال له: نم، فيقول: ارجع إلى أهلي ومالي فأمرهم فيقولون: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك"[3]. [4]

المناقشة:

إن عذاب القبر هو العذاب الذي يسلط الله على الكافرين والعصاة بعد وفاتهم إلى يوم القيامة، وأن عذاب القبر ثابت في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة غير أن الشعراوي في تفسير الآيات في مواضع عدة كانت إشاراته لعذاب القبر إشارات سطحية ومثاله ما جاء في تفسير: قال تعالى:

[1] أخرجه مسلم، صحيح مسلم ،كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام، ج4، ح2375، ص1845.
[2] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المرجع السابق، ج7، ص212.
[3] أخرجه الترمذي، صحيح الترمذي، كتاب الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، ج8، ح 1071، ص2746.
[4] ابن القيم الجوزية، الروح، المرجع السابق، ص75.

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ ﴾[1] ما دام المؤمن قد ثبت قلبه بالإيمان وبالقول الثابت فهو ألا يتعرض القلب لزيغ ولا يتزعزع عن الحق ثم يصنف: وهذا القول موجه للمؤمنين الذين يوجههم قوم أشرار اختاروا أن يكونوا على غير منهج الله ... وهو يثبتهم بداية من سؤال القبر ونهاية إلى أن يلقوا الثواب على حسن ما فعلوا من خير في سبيل الله[2].

ونلاحظ أن الشعراوي استرسل في تثبيت المؤمن في الدنيا بينما أشار إشارة طفيفة إلى عذاب القبر.

كذلك ما ورد في تفسير قال الله تعالى: ﴿ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ ففي شرحه للبرزخ أنه الفترة بين الحياة الدنيا والآخرة وهي فترة ليست من الدنيا وليست من الآخرة ثم استرسل في تناولها لغويا بأنها الحاجز بين شيئين وهذا الحاجز يأخذ قوته من صاحب بنائه وهو الله سبحانه وتعالى[3]، وقد فسر الشعراوي عذاب القبر تفسيرا يفهم منه أنه يطال الرح والجسد.

إن الإيمان بعذاب القبر ونعيمه من الإيمان باليوم الآخر، والإيمان باليوم الآخر يدخل فيه ما يكون بعد الموت، والإيمان بفتنة القبر وعذابه ونعيمه من الإيمان بالغيب، لأن الله ستر عن الخلق أحوال أهل القبور[4].

---

[1] سورة إبراهيم: الآية 27.

[2] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج12، ص7514، 7515

[3] تفسير الشعراوي، المرجع نفسه، ج16، ص10151.

[4] عبد الرحمان بن ناصر البراك، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد عبد الرحمان بن صالح السديس ط2، 1422-2008، ص297.

المبحث الرابع: البعث

وسيتم فيه بيان المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، بالإضافة إلى ذكر أدلة البعث.

يعتبر الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان في الإسلام حيث يشمل هذا الإيمان على الإيمان بأن الله تعالى باعث الناس بعد موتهم للحساب والجزاء كما كانوا يفعلونه في حياتهم الدنيا. قال تعالى: ﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[1].

المطلب الأول: معنى البعث

وسيتم فيه تناول فرع المعنى اللغوي وفرع المعنى الاصطلاحي للبعث.

الفرع الأول: البعث لغة

الباء والعين والتاء أصل واحد، وهو الإشارة، يقال بعثت الساعة إذا أثرتها[2].

والبعث في كلام العرب على وجهين: أحدهما: الإرسال بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[3] ومعناه أرسلنا

والبعث: إثارة بارك أو قاعد، تقول: بعثت البعير فانبعث أي أثرته فثار.

والآخر: الإحياء من الله سبحانه وتعالى للموتى ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰكُم مِّنۢ بَعۡدِ مَوۡتِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[4]؛ أي أحييناكم[5].

وعليه يتبين لنا ما يلي:

---

[1] سورة النساء: الآية 136.

[2] أبو حسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط2، 1389هـ-1969م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص 284.

[3] سورة الأعراف: الآية 103.

[4] سورة البقرة: الآية 56.

[5] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة تح: محمد علي النجار، ج2، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص335.

أن البعث يطلق في اللغة العربية على معان متعددة منها الإرسال، والإيثار والإحياء الله سبحانه وتعالى للموتى وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء.

الفرع الثاني: البعث اصطلاحا

لقد اتفق العلماء على حقيقة البعث والمراد منه ونورد:

يقول ابن كثير: "البعث هو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة"[1].

ويقول الشيخ البيجوري: "البعث عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم بعد جمع الأجزاء الأصلية، وهي التي من شأنها البقاء من أول العمر إلى آخره ولو قطعت قبل موته، بخلاف التي ليس من شأنها ذلك كالظفر ونحوه"[2].

يقول الإمام الحليمي: "والإيمان بالبعث هو: أن يؤمن بأن الله تعالى يعيد الرفات من أبدان الأموات ويجمع ما تفرق منها في البحار وبطون السباع وغيرها، حتى تصير بهيئتها الأولى، ثم يجمعها حية فيقوم الناس كلهم بأمر الله تعالى أحياء"[3].

وقد بسط السيد سابق معنى البعث: "هو إعادة الإنسان روحا وجسدا كما كان في الدنيا، وهذه الإعادة تكون بعد العدم التام، ولا يستطيع الإنسان معرفة هذه النشأة الأخرى، لأنها تختلف تمام الاختلاف عن النشأة الأولى قال تعالى: ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[4].

[1] أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المرجع نفسه، ج3، ص206.

[2] إبراهيم بن محمد البيجوري، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ط،1388هـ 1968م الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص202.

[3] أبو عبد الله الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، المرجع السابق، ص345.

[4] سورة الواقعة: الآيات 60-62.

المطلب الثاني: أدلة البعث

وسيتم فيه تناول فرع وقوع البعث، وفرع البعث خلق جديد، فرع صفة البعث.

لقد انتهج القرآن الكريم في إثبات البعث طرقا متعددة ودلل على وقوعه بأنواع من الأدلة تلزم أصناف المنكرين له والمكذبين.

الفرع الأول: وقوع البعث

وهذا كثير ومتنوع في القرآن الكريم:

أ- فتارة يكون الإخبار مجردا ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[1].

ب- وتارة يؤكد ذلك الإخبار بأداة توكيد كقوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾[2] وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾[3].

ج- وتارة يقسم جلا وعلا على وقوعه وحصوله لا محالة فيقول: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾[4].

د- وتارة يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقسم على وقوعه وإتيانه وكونه كما في قوله عز وجل: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾[5].

قال الإمام ابن كثير في تفسيره هذه الآية: "وهذه هي الآية الثالثة التي أمر الله رسوله أن يقسم بربه عز وجل على وقوع المعاد ووجوده، فالأولى: ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ

---

[1] سورة الأنعام: الآية 36.

[2] سورة الحج: الآية 7.

[3] سورة المؤمنون: الآية 33.

[4] سورة مريم: الآية 68.

[5] سورة التغابن: الآية 7.

﴿ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾ [1] والثانيــة: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ [2].[3]

الفرع الثاني: البعث خلق جديد

إذا مات الإنسان فإن جسده يبلى ويأكله التراب إلا عجب الذنب وهذا يكون في عامة الناس لما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظاما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة"[4].

يعيد الله العباد أنفسهم، ولكنهم يخلقون خلقا مختلفا شيئا ما كانوا عليه في الحياة الدنيا، فمن ذلك أنهم لا يموتون مهما أصابهم البلاء ﴿ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖ ﴾[5].

ومن ذلك إبصار العباد ما لم يكونوا يبصرون، فإنهم يبصرون في ذلك اليوم الملائكة والجن ... وهذا لا يعني أن الذين يبعثون في يوم الدين خلق آخر غير الخلق الذي كانوا في الدنيا، يقول ابن تيمية رحمه الله "النشأتان نوعان تحت جنس: يتفقان ويتماثلان ويتشابهان من وجه ويفترقان ويتنوعان من وجه آخر، ولهذا جعل المعاد هو المبدأ[6].

الفرع الثالث: صفة البعث

إن معرفة كيفية البعث الأجساد والأبدان بعد موتها، مترتب على معرفة معنى فنائها، فمن قال: لمن فناءها معناه انعدام أجزائها انعدام كليا بعد موتها بحيث لا يبقى منها شيء قال: إن كيفية بعثها يكون بإعادتها بعد فنائها وعدمها قال تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا

---

[1] سورة يونس: الآية 53.

[2] سورة سبأ: الآية 3.

[3] قاسم محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مخلص، رسالة في الرد على منكري بعث الأجساد، تح محمد باكريم با عبد الله، د.ط ص363. من موقع www.mawdoo3.com تاريخ الاطلاع: يوم 2018/05/12م على الساعة: 15:30.

[4] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين، ج4، ح: 2955، ص2270.

[5] سورة إبراهيم: 17.

[6] عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر القيامة الكبرى، ط6، 1415هـ-1995، دار النفائس، عمان، الأردن، ص 54.

﴿ بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [1] والله قادر على ذلك ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [2] وما ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله إذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر، قل الله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعلمه أحدا من العالمين، فلما تمات الرجل فعلوا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه، وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب، وأنت أعلم فغفر له"[3].

فالحديث ظاهر في كيفية الإعادة وأنها بجمع أجزاء وذرات البدن بعد تفرقها وهذا هو البعث والمعاد الذي ورد ذكره في النصوص وهو الذي جاءت به الرسل ونزلت به الكتب[4].

المناقشة:

أشارت النصوص الشرعية بوضوح تام إلى حقيقة البعث وما يصاحبه من حساب وجزاء، وفي هذا السياق تناول الشعراوي البعث كتثبيت لفؤاد المؤمنين ورد للمشركين في هذه العقائد فيقول: "إن الدين كله بكل طاعاته وكل منهجه قائم على أن هناك حساباً في الآخرة .... وأن هناك يوما تقف فيه أمام الله سبحانه وتعالى .... ليحاسب المخطئ، ويثبت الطائع ... هذا هو الحكم في كل تصرفاتنا الإيمانية، فلو لم يكن هناك يوم تحاسب فيه .... فلماذا نصلي؟ ولماذا نصوم؟ ولماذا نتصدق؟ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ

[1] سورة الأنبياء: الآية 104.

[2] سورة البقرة: الآية 259.

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب ذكر بني إسرائيل، ج3، ح3266، ص1272.

[4] قاسم بن محمد بن أحمد، المرجع السابق، ص379.

﴿ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1]، وهو رد على الكفار والملحدين وأصحاب الفلسفة المادية في قضية إنكار البعث ثم يضيف ويقول فإيجاد ما كان موجود أسهل من الإيجاد من عدم على غير مثال موجود لقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾[2].

وهكذا فإن البعث أهون من بداية الخلق.

لقد عمل الشعراوي على إضفاء معنى عميق على حياة الإنسان وبث التفائل وأن الفراق في الدنيا مؤقت فيقول: "وعند ما ينتهي العالم وينتهي علم الإنسان يعرف الناس الحقيقة ويعرفون أن علمهم كان علما ظاهريا قال تعالى: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[3].

قام الشعراوي بالرد على المشككين في حقيقة البعث بالدليل المادي فقال إن الانتقال من مرحلة إلى مرحلة ... في رحلتنا إلى الحياة الأبدية لا يتم إلا بقدرة الله سبحانه وتعالى وحده ... ويوم يبعث الناس من قبورهم يخرجون بكلمة "كن" للنطفة ... فكما كانت النطفة في عالم الذر تحيط بها مظاهر الموت، فأذن لها الرحمان بالمجيء فبدأت الحياة لتنفيذ ما هو مكتوب لها من الحمل إلى بلوغ الموت، فكذلك ساعة البعث عندما يقال للنطفة "كن" ... يبدأ الناس بالخروج من قبورهم قال الحق تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾[4].

يبين الشعراوي أن على المسلم الاستعداد ليوم البعث ويأخذ بأسباب الثبات عند الفتنة بالإخلاص في توحيد الله تعالى الحذر من الانحراف في عقيدته.

في مسألة النفخ في الصور يقول الشعراوي: "إن الله سبحانه وتعالى قد أخفى موعد الساعة عن كل خلقه حتى الملائكة المقربون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى لما

[1] سورة الروم: الآية 27.
[2] سورة يس: الآية 78، 79.
[3] سورة التكاثر: الآية 5.
[4] سورة ق: الآية 44.

فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل عليه السلام فهو واضعه على فمه شاخصا بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخ في الصور"[1] ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾[2].

ومنه نعرف أنه من إسرافيل الملك المكلف بالنفخ في الصور يوم القيامة لا يعرف موعدها، فكيف يأتي منجم أو دجال أو بمفسر للقرآن بالباطل ليقول الساعة ستقوم في يوم كذا أو في عام كذا".

يستنكر الشيخ الشعراوي على منكري البعث فيقول في تفسير قال تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ١٦ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ١٧ قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ﴾[3] عجيب منهم إنكار البعث بعدما سقناه إليهم من أدلة، حتى إن أنكروا أدلتنا وكذبوها ألم يسمعوا من الأمم السابقة والرسالة التي مضت أن البعث حق؟ إذن: هو العناد والاستكبار عن قبول الحق ثم يضيف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ بَلَىٰ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[4].

"سبحان الله كيف تقسمون بالله وأنتم لا تؤمنون به؟! وما مدلول كلمة الله عندكم هذه علامة غباء عند الكفار ودليل واضح في عقولهم، لأن كلمة الله نفسها دليل على الإيمان به سبحانه فكيف ينكرون البعث"[5].

---

[1] أخرجه العراقي وآخرون، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، باب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج6، ح4081، ص2671.

[2] سورة الزمر: الآية 68.

[3] سورة الصافات: الآيات 16-18.

[4] سورة النحل: الآية 38.

[5] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، ج13، ص7927.

يؤكد الشيخ الشعراوي على حقيقة البعث وأن كل الخلائق يحشرون يوم القيامة حتى البهائم والدواب وذلك ما ورد في تفسيره قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [1] إذن كل شيء يحشر يوم القيامة ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"[2] أي أن الله سبحانه يقتص من الشاة ذات القرن التي نطحت الشاة التي بلا قرون ويعوضها عن الألم الذي أصابها.

إن الشعراوي بهذه الطروحات سعى لإدخال الراحة النفسية إلى نفوس كل المظلومين من الذين لم يتسن لهم نيل حقوقهم في الدنيا، ففي الإيمان باليوم الآخر والبعث وما يرافقهما من أحداث تثبيت لأفئدتهم على البقاء على نهج الاستقامة والطاعة فيعامل الناس مع بعضهم البعض بأخلاق رفيعة وتنشئ مجتمع لديه خوف من الله تعالى ومن عقابه.

[1] سورة الأنعام: الآية 38.

[2] أخرجه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، فصل في ذكر الحساب وغيره، ج3، ح3603، ص425.

المبحث الخامس: الجنة والنار

ويتناول هذا المبحث مطلب معنى الجنة وصفتها، ومطلب آخر يتناول معنى النار وجحيمها.

المطلب الأول: معنى الجنة وصفتها

وتناولنا فيه فرع معنى الجنة لغة واصطلاحا، وفرع أبدية الجنة، وفرع الجنة والنار مخلوقتان، وفرع وصف نعيم الجنة.

الفرع الأول: معنى الجنة

وسيتناول فيه المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للجنة.

أولا: الجنة لغة

البستان العظيم الذي يستر ما بداخله وهي مشتقة من مادة جنن التي هي بمعنى الستر.

وفي التهذيب: الجنة البستان ومنه جنات والجنة والحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعهما جنان، وقال أبو علي في التذكرة: لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب، والجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة، من الاجتنان، وهو الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها[1].

وعليه فإن الجنة هي نعيم وخيرات حسان وسعادة البقاء في الآخرة.

ثانيا: اصطلاحا

الجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشوبه نقص ولا يعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها وما أخبرنا به الرسول يحير العقول ويذهله لأنه تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيفائه قال الله تعالى في الحديث القدسي "أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" ثم قال

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مج7، ص693.

الرسول ﷺ: "اقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾[1]"،[2] لذا كان دخول الجنة والنجاة من النار هو الفلاح العظيم والفوز الكبير[3].

الجنة هي الاسم العام المتناول لتلك الدار التي أعدها الله لمن أطاعه، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة[4].

الفرع الثاني: أبدية الجنة

الأدلة واضحة وكثيرة ومتنوعة تبين خلود الجنة وخلود أهلها في النعيم ومن هذه الأدلة:

1-قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴾[5].

2-قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[6].

3-وقوله عز وجل: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[7].

4-وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[8].

---

[1] سورة السجدة: الآية 17.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدأ الخلق، باب ما جاء في صفة النار، ج6، ح 3244، ص318.

[3] عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر الجنة والنار، ج3، ص117.

[4] عبد الرحمان بن سعيد بن وهب القحطاني، الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، ط3، 1403هـ ص94.

[5] سورة النساء: الآية 57.

[6] سورة النساء: الآية 122.

[7] سورة المائدة: الآية 119.

[8] سورة التوبة: الآية 100.

5-وقوله عز وجل: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[1].

6-وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾[2].

فهذه الآيات كلها يتضح منها بدلالة واضحة خلود أهل الجنة في نعيمهم، وفي الثواب الذي وعدهم الله عز وجل إياه[3].

الفرع الثالث: الجنة والنار مخلوقتان

يذكر ابن القيم: "أن الجنة والنار مخلوقتان قال الإمام أبو الحسن الأشعري في كتاب "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين"، "جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة: الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ لا تردون من ذلك شيئا، والله تعالى إله واحد فرد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولد، وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور"[4].

وقال الطحاوي في شرح العقيدة الطحاوية: "والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان، فإن الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لها أهلها فمن شاء منهم إلى الجنة فضلا منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مقدران على العباد"[5].

---

[1] سورة التغابن: الآية 9.

[2] سورة البينة: الآية 7، 8.

[3] يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح، تح وجدي بن محمد بن مصطفى الزيان، رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ 2011م، ص76، 77.

[4] أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح تح رائد بن أحمد النشيري، مج1، د.ط، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة، ص25-26.

[5] عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر، الجنة والنار، المرجع السابق، ص13.

الفرع الرابع: وصف نعيم الجنة

وصف الله الجنة –بأن نعيمها دائم، وسرورها لا ينفذ، وكل ما فيها بغير حساب فأنهارها كثيرة: ففيها أنها ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى وهذه الأنهار تجري من تحت القصور، وفيها الفواكه، ولحوم الطير، وكلما رزق أهلها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأوتوا به متشابها يماثل بعضه بعضا في الحسن والجودة قال الحق عز وجل: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[1].

وأن رزقهم من الطعام فيطوف به خدم من الولدان إن رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ولباسهم حرير من سندس وإستبرق وحليهم الذهب وأصحاب الجنة هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك يتكئون، وهؤلاء الزوجات ينشئهن الله إنشاء عربا أترابا.

وأهل الجنة نزع الله من صدورهم الغل إخوانا على سرر متقابلين، لا يصيبهم فيها نصب، وما هم منها بمخرجين[2].

المطلب الثاني: معنى النار وجحيمها

وسيتم فيه تناول فرع المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للنار، وفرع جحيم النار، وفرع الشفاعة للعاصي، وفرع أبدية النار.

الفرع الأول: معنى النار

أولا: النار لغة

النار: هي السمة قبل ونرت البعير: جعلت عليه نارا وما به نورة أي وسم قال الأصمعي: وكل وسم بمكوى فهو نار، وما كان بغير شكوي فهو حرق.

[1] سورة البقرة: الآية 25.

[2] السيد سابق، العقائد الإسلامية، المرجع السابق، ص266-267.

قالوا أبو المنصور: والعرب تقول: ما نار هذه الناقة أي ما سمتها.

والنار من مادة النور فنقول أنار البيت وأنور أي ظهر وحسن.

والنوار النفار، وامرأة نوار: نافرة عن الشر والقبح.

وفي الحديث: كانت بينهم نائرة أي عداوة وشحناء، ونار الحرب ونائرتها شرها وهيجانها، ونرت الرجل أفزعنه وتفرته[1].

وهكذا فإن النار من معانيها: النور في لهيبها وسمتها الهيجان وهي شر مكان ومستقرا والنقرة والفزع.

ثانيا: اصطلاحا

النار هي التي أعدها الله تعالى لمن عصاه وجعلها مأوى للكافرين به المتمردين على شرعه المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب به أعدائه وسجنه الذي يسجن فيه المجرمون، وهي الخزي الأكبر والخسران العظيم الذي لا خزي فوقه ولا خسران أعظم منه، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [2] وقوله: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾[3].

والنار خالدة أهلها فيها خالدون قال تعالى: ﴿ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴾[4].[5]

الفرع الثاني: جحيمها

يقول سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ [6] .. إنها نار فظيعة متسعرة وقودها الناس

[1] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مج3، ص807.

[2] سورة آل عمران: الآية 192.

[3] سورة الزمر: الآية 15.

[4] سورة الفرقان: الآية 66.

[5] عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر، الجنة والنار، المرجع السابق، ص11.

[6] سورة التحريم: الآية 6.

والحجارة ما أفظعها من النار هذه التي توقد من الحجارة وما أشد عذابها وكل ما يلامسها فظيع رهيب، عليها ملائكة غلاظ شداد تتناسب طبيعتهم مع طبيعة العذاب الذي هم به موكلون[1] وأن هذه النار لا تشبع مما يلقى فيها بل تطلب المزيد دائما، من لا يبقى فيها مكان خال قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [2]، وأن طعامهم الزقوم وهي شجرة من أخبث أنواع الشجر المنتن الرائحة، قال تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [3] وقوله: ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [4].

وثيابهم من نار قال تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [5]. [6]

الفرع الثالث: الشفاعة للعاصي

ثم يشفع الرسول بعد أن يأذن الله له، وبعد انتهاء مدة العذاب في خروج العاصي من النار، فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم يشفع لأهل الكبائر بعد دخولهم النار، فيقبل الله شفاعته فيهم، ويخرجهم منها وتكون الشفاعة إظهار كرامة الشافع عند الله، وإظهار

[1] أحمد فائز، اليوم الآخر في ظلال القرآن، ط17، 1414هـ 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص253.

[2] سورة ق: الآية 30.

[3] سورة الصافات: الآيات 62-67.

[4] سورة الكهف: الآية 29.

[5] سورة الحج: الآيات 19-22.

[6] السيد سابق، المرجع السابق، ص258.259.

فضله فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل بني دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة"[1].

الفرع الرابع: أبدية النار

بعد أن تبين بالأدلة النعيم الدائم لأهل الجنة، في المقابل أهل النار يجاوزون بالعذاب وهذا لا شك فيه، لكن حدث خلاف في أبدية عذاب النار بيد أن شارح الطحاوية أكد بطلان كل الأقوال عدا قولين:

1-أن الله عز وجل يخرج منها مل شيئا ثم يبعثها شيئا ثم يفنيها، فإنه جعل لها أمدا تنتهي إليه قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

2-أن الله عز وجل يخرج منها من يشاء ويبقي عنها الكفار بقاء لا انقضاء له قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[3].

والمؤكد بدلالة واضحة أن عذاب جهنم عذاب لأهلها لا حد له ولا وقت لانقضائه فهو مستمر ليدل على أن النار لا ولن تفنى، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾[4] ومن الأدلة الواضحة أيضا الأحاديث التي وردت في الشفاعة[5].

---

[1] السيد سابق، المرجع السابق، ص262.

[2] سورة الأنعام، الآية 128.

[3] سورة المائدة: الآية 37.

[4] سورة البقرة: الآية 167.

[5] يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، المرجع السابق، ص80-81 بتصرف.

المناقشة:

وفي لفتة جميلة يبين الشعراوي أن الحق سبحانه وتعالى لم يخلق البشر من أجل الجنة والنار، ولكنه عز وجل خلقهم ليعبدوه، فمنهم من آمن وأصلح فدخل الجنة ومنهم من عصى فدخل النار لأن علة الخلق في الأصل هي العبادة والعبادة تقتضي طائعا وعاصيا وذلك مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [1]، [2] فيكتب الشعراوي أن الجنة والنار مخلوقتان الجنة دار عباد الله الصالحين والنار مأوى أعداء الله العاصين.

يذكر الشعراوي أن الجنة باقية بإبقاء الله لها وهو قادر على إفنائها أما رحمة الله فلا فناء لها صفة من صفاته وهو الدائم قال تعالى: ﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [3]، [4] وقال تعالى: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [5].

ثم يذكر الشعراوي بأن أهل النار لا يخلدون في النار وذلك ما جاء في تفسير قوله الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [6] فيقول: "وكلمة الخلود تفيد المكث طويلا مكوثا ابتداء ولا نهاية له وإذا أبد فهو تأكيد للخلود وهو عذاب لا نهاية له بالنسبة للكافرين أما عند المسلم العاصي على

[1] سورة الذاريات: الآية 56.

[2] محمد متولي الشعراوي، تعرف على أصحاب الجحيم، تق: عادل أبو المعاطي، د.ط، دار الروضة للنشر والتوزيع، د.د.ن، ص29، 30.

[3] سورة آل عمران: الآية 107.

[4] محمد متولي الشعراوي: تعرف على أصحاب الجحيم، المرجع السابق، ص72.

[5] سورة المائدة: الآية 119.

[6] سورة هود: الآيات 106-107.

ما ارتكب من آثام فبدايته من لحظة انتهاء الحساب إلى أن تنتهي فترة عذابه المناسبة لمعاصيه ويدخل الجنة من بعد ذلك"[1].

يصور الشعراوي نعيم الجنة فيرغب العبد المؤمن في كل ما تشتهيه نفسه من طيبات وشهوات فيقول "أي شيء في الجنة يخطر على بال الإنسان فيجده أمامه وكل ما يتمناه البشر موجود ... والله عنده أكثر من كل ما نستطيع العقول أن تتمنى قال سبحانه وتعالى: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[2] يعطى الإنسان في الجنة كل ما يشتهيه وما يمكن أن يدركه عقله، ثم يكون هناك أكثر وأكثر، ويكفي سعادة ومتعة أن نرى الله يوم القيامة[3] فيتزود المؤمن بالأعمال الصالحة ويبادر بالتوبة والاستغفار مجتنبا الذنوب والمعاصي رغبة في سلعة الله ألا سلعة الله الجنة.

[1] تفسير الشعراوي، المرجع السابق، مج11، ص6682.

[2] سورة ق: الآية 35.

[3] محمد متولي الشعراوي، الحياة والموت، تق إبراهيم سعده، د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة، ص213.

خلاصة الفصل الثالث:

عرض آراء الشيخ الشعراوي لبعض قضايا العقيدة:

– التصديق بوجود الملائكة وانزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد مأمورون مكلفون لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه.

– إنا نعلم عن الملائكة ما أخبرنا الله ورسوله عنه، وما سوى ذلك فهو رجم بالغيب.

– الانسان هو مجموع البدن والروح معا، وقد يطلق اسمه على أحدهما دون قرينة، وبفساد البدن تفارقه الروح إلى عالم الارواح.

– تعاد الروح إلى الميت بعد وضعه في قبره، وتعاد إلى من لم يقبر ويلقى صاحبها من النعيم أو العذاب.

– استفاضة أدلة عذاب القبر من الكتاب والسنة.

– غنيمة المؤمنين بالنعيم في الحياة البرزخية، أما الكافرون والعصاة من المؤمنين فعذاب القبر واقع لا محالة.

– أن الايمان بأشراط الساعة داخل في الايمان باليوم الآخر.

– أن أغلب أشراط الساعة ظهر منها الكثير ولم يبقى إلا القليل.

– أدلة البعث هي أدلة غاية في الاقناع فقد جمعت بين الدليل الشرعي النقلي، وبين البرهان العقلي.

– أن الجنة والنار حقيقتان غيبيتان والايمان بهما إيمان بالغيب.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم علي بفضله العظيم على إكمال هذا البحث المتواضع من غير حول مني ولا قوة، وأسأله عز وجل أن ينفعني وينفع المسلمين، فقد ركزت في بحثي هذا على جهود الشيخ محمد متولي الشعراوي في ترسيخ العقيدة وإثبات الغيب، فعقب هذه الجولة الممتعة والشيقة في مؤلفات الشيخ الشعراوي وصلت إلى أهم النتائج والتوصيات التالي بيانها عبر البنود الآتية:

1- أن الشيخ الشعراوي ترك لأمته تراثاً فكرياً غنياً يحتاج إلى الأيدي الماهرة والعقول النيرة والقلوب الفاقهة التي تنهل منه لاستيفاء المناهج والبرامج في جميع مجالات حياة المسلمين الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

2- بالإضافة إلى قصة حياته الزاخرة بالتجارب والخبرات يمكن أن تكون مادة خصبة للدعاة والمربين وصانعي السياسة حتى، والمتطوعين بالعمل الاجتماعي وقادة العمل الثقافي في الإسلام.

3- أن الشيخ الشعراوي له شمولية بارزة ودراسة متكاملة تظهر من خلال مؤلفاته وكتاباته الكثيرة والمتنوعة.

4- أن الشيخ الشعراوي سخر حياته وجهده وكل قدراته العلمية والمعرفية في مواجهة التيارات الملحدة والخطابات الاستشرافية التي تشكك في صحة العقيدة وفي أسلوب القرآن الكريم وعظمة بيانه.

5- يقف الشعراوي من خلال هذا البحث على جانب شمولية الإسلام وسعة ورحابة التفافه بكل التفاصيل وأدق الجزئيات حتى الغيبية منها بتبيانه لكل ما يحتاجه الناس في كل الأزمان.

6- يربط الشيخ الشعراوي الجانب العقائدي الغيبي بالقيم والأخلاق، لأن الإيمان بالغيب أصل من أصول الإيمان، بل هو الفيصل الحقيقي بين المؤمن الحق وبين الآخر الذي تزعزعه الشهوات، والملائكة وأشراط الساعة وعذاب القبر ونعيمه والبعث والجنة والنار والحساب والجزاء جزء من الغيب.

7- يسعى الشعراوي إلى تبصير الناس بأمور دينهم:

أ- فالإيمان بالملائكة يوجب إجلالهم وإكرامهم، فهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، فيستشعر المؤمنون وجودهم بينهم ويتعاملون معهم كحقائق ثابتة ويقتدون بهم في حسن نظامهم وطاعتهم وإتقانهم أعمالهم.

ب- الإنسان هو مجموع البدن والروح معاً، وقد يطلق اسمه على أحدهما دون قرينة، وبفساد البدن تفارقه الروح إلى عالم الأرواح.

ج- أما عالم الجن لا نعرف حقيقته إلا ما جاءنا من القرآن والسنة النبوية.

د- أن الإيمان بعذاب القبر واجب كالإيمان بالغيبيات الأخرى من عقيدة الإسلام، مثل اليوم الآخر، والملائكة، ويؤمن أن العذاب في القبر عبارة عن مجرد العرض عن النار.

هـ- الإيمان بأشراط الساعة من الإيمان بالغيب، وأما ما ظهر من أشراط الساعة هي معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم وعلم من أعلام نبوته، حيث أخبر عن أشياء بأنها ستقع فوقعت كما أخبر.

و- إبراز لعقيدة البعث بعد الموت إبرازاً مؤثراً وأنه ضرورة واقعية وحقيقة شرعية، وأن العدالة الإلهية تقتضي أن يُجازى المحسن على إحسانه والمسيء على إساءته وأن لا يُترك الناس سدى.

8- لقد أولى الشيخ اهتماماً كبيراً بأسلوب الدعوة إلى الله، فترى منهجه واضحاً، بل عمل على التجديد بأسلوب سلس سهل شيق بما يقتضيه العصر ولم يجمد عند الشواهد القديمة، فكانت إحاطته لغوية وفقهية وعلمية ودعوية.

9- انتهج الشيخ في تصانيفه منهج التصوير، وهو القاعدة الأولى التي يتبناها الشعراوي ويرى أنها الطريقة المثلى التي يقرب بها المشاهد الغيبية ويبرزها كمشاهد منظورة يمكن للعقل البشري استيعابها.

10- رغم مكانة الشيخ بين العلماء وفضله على العلم، إلا أن له مآخذ يمكن ملاحظتها:

أ- استعمال العامية والألفاظ الدارجة لاستشهاده بالشواهد الواقعية من الحياة العملية: الحكايات ضرب الأمثال، وهذه مزية استطاع بها تبسيط المعاني وتقريب فهومها للعالم قبل العامي.

ب- تكرار المعلومات في أكثر من مصنف، وهذا وإن كان مرده تعدد المحاورين والمؤلفين فينتج عن ذلك تضارب في المعلومات في كثير من الأحيان.

ج- إهماله لأحوال السلف وعدم إسناد المرويات إلى أهلها من باب التوثيق.

وفي الختام نقول أن الشيخ محمد متولي الشعراوي هو عالم له مكانته وفضله وقدم الكثير لخدمة الإسلام والمسلمين.

التوصيات:

توصي الباحثة في نهاية هذا البحث:

- تتبع الجوانب العقدية المتعلقة بالإلهيات والنبوات من خلال تفسير الشيخ الشعراوي للقرآن الكريم والتوسع في هذه العناصر.

وهذا فما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو سهو فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله براء. والله أعلم.

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى ﴾

النجم: 31.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ .....فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾	الأحزاب	70-71	أ
﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا ﴾	المائدة	48	9
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾	المائدة	01	13
﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ ﴾	الحجرات	15	14
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ﴾	البقرة	02	14
﴿ أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا .....بِخَارِجٖ مِّنۡهَا ﴾	الأنعام	123	16
﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾	البقرة	03	18
﴿ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ ﴾	يوسف	10	18
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾	الأنعام	59	19-20
﴿ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾	البقرة	03	20
﴿ يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ .....أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	البقرة	269	33
﴿ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴾	الواقعة	89	46
﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾	الإسراء	85	47
﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾	الإسراء	85	47
﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ .....ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾	الإسراء	85	48
﴿ فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾	الحجر	29	48
﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴾	الواقعة	83	48
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾	الشعراء	193	49
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا ﴾	الشعراء	52	49

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾	المجادلة	22	49
﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ .....مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾	النساء	171	49
﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	الإسراء	85	49
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	الإسراء	36	49
﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ .....أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾	الإسراء	36	50
﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾	الأعراف	143	52
﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	النور	23	53
﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ .....وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾	الأنبياء	20 ،19	55
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ .....وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	التحريم	6	56
﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ .....﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾	التكوير	21-19	57
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ .....إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	فاطر	1	57
﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴾	النجم	6	57
﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ .....إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾	يوسف	31	57
﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ .....إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	غافر	8 ،7	58
﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾	الصافات	1	58
﴿ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴾	عبس	16 ،15	58
﴿ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	البقرة	30	59
﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾	النجم	5	59
﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا ﴾	الحج	75	59
﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾	الشعراء	193، 194	60

﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾	القدر	4	60
﴿ فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا ﴾	مريم	17	60
﴿ وَنُفِخَ فِي .....فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾	الزمر	68	60
﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾	السجدة	11	61
﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن .....إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴾	الحجر	53-51	61
﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾	البقرة	30	62
﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾	الحاقة	17	62
﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾	ص	75	62
﴿ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾	البقرة	34	62
﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	الرعد	11	63
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ .....إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	فاطر	1	63
﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ﴾	الأنعام	76	64
﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ..... مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾	الرحمن	15 ،14	65
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ .....مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾	الحجر	27 ،26	65
﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ .....وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾	الكهف	50	65
﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ .....جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾	الأعراف	27	65
﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ .....فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	الجن	14	65
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا .....شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾	الأنعام	128	65
﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ .....كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾	ص	37 ،36	65
﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ .....وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾	النمل	39	65
﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ .....فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾	الجن	9 ،8	66

﴿ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ﴾	محمد	18	67
﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا .....أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾	محمد	18	67
﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾	الأحزاب	63	68
﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾	القمر	1	68
﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾	طه	15	69
﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾	القمر	1	70
﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ .....مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾	الانشقاق	5-1	70
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴾	طه	105	70
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾	الحج	1	71
﴿ قُلْ مَن كَانَ فِى .....هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾	مريم	75	71
﴿ وَلَمَّا رَءَا .....وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾	الأحزاب	22	71
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ .....أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾	الكهف	21	71
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴾	الأعراف	187	72
﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۗ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴾	الأنعام	31	72
﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾	عبس	21	73
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ .....وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾	إبراهيم	27	75
﴿ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	السجدة	21	76
﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾	المؤمنون	100	76
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ .....وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾	إبراهيم	27	78
﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ .....ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾	النساء	136	79
﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ .....عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾	الأعراف	103	79

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾	البقرة	56	79
﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ..... عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾	الواقعة	62-60	80
﴿ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ﴾	الأنعام	36	81
﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ﴾	الحج	7	81
﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴾	المؤمنون	33	81
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾	مريم	68	81
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾	التغابن	7	81
﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾	يونس	53	81
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ..... عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾	سبأ	3	82
﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾	إبراهيم	17	82
﴿ يَوْمَ نَطْوِى ..... ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾	الأنبياء	104	82
﴿ أَوْ كَٱلَّذِى ..... عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	البقرة	259	83
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ..... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	الروم	27	83
﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ ..... وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾	يس	79، 78	84
﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾	التكاثر	5	84
﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴾	ق	44	84
﴿ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ..... فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾	الزمر	68	85
﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا ..... ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴾	الصافات	18-16	85
﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ..... عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	النحل	38	85
﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ ..... مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾	الأنعام	38	85
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	السجدة	17	88

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ .....مُّطَهَّرَةٌ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ﴾	النساء	57	88
﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾	النساء	122	88
﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ .....أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	المائدة	119	88
﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ .....ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	التوبة	100	88
﴿ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ .....ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	التغابن	9	89
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ .....وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾	البينة	8 ،7	89
﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	البقرة	25	90
﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾	آل عمران	192	91
﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ ..... ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾	الزمر	15	91
﴿ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴾	الفرقان	66	91
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .....ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾	التحريم	6	91
﴿ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ﴾	ق	30	92
﴿ أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ .....لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبَۢا مِّنۡ حَمِيمٖ ﴾	الصافات	67-62	92
﴿ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا .....ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾	الكهف	29	92
﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ .....فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾	الحج	20 ،19	92
﴿ وَيَوۡمَ .....إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾	الأنعام	128	92
﴿ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ﴾	المائدة	37	93
﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾	البقرة	167	93
﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	الذاريات	56	94
﴿ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾	آل عمران	107	94

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ .....عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	المائدة	119	94
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ .....إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ ﴾	هود	106، 107	94
﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ ﴾	ق	35	95
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ....ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴾	النجم	31	101

الحديث الشريف	الصفحة
"أتيت على موسى .... الأحمر وهو قائم يصلي في قبره"	77
"إذا اعتبر .... حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك"	78
"إذا حل الميت.... فيجلس فيمسح عينيه ويقول دعوني أصلي"	77
"إقرؤوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾	88
"إن العبد إذا .... يسمعها من يليه غير الثقلين"	76
"أنه رأى جبريل له ستمائة جناح"	57
"إني أعوذ بك....، وأعوذ بك من عذاب القبر"	76
"بينما أنا مع النبي ﷺ... ﴿ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	48
"تعوذوا بالله .... تسمعه البهائم"	76
"خرجنا .... حتى فرجه الله عز وجل عنه"	75
"خلقت الملائكة من نور وخلق الجان .... آدم مما وصف لكم"	55
"خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه"	26
"قال رجل لم يعمل حسنا....، وأنت أعلم فغفر له"	83
"كان الأعراب ....، قامت عليكم ساعتكم"	68
"كنا جلوس .... اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"	69
"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة"	52
"هذا الذي تحرك له.... ضمة ثم فرج عنه"	75
"هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم"	61
"وليس من الإنسان....، ومنه يركب الخلق يوم القيامة"	82
"يثبت الله.... في الحياة الدنيا وفي الآخرة"	75

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن تيمية	13
أبو الفدا إسماعيل ابن كثير	9
أبو بكر الجزائري	14
أبو حامد الغزالي	46
الجرجاني	45
رينيه ديكارت	10
سعد بن معاذ	74
سعد زغلول	32
الطبري	46
عبد الرحمن بدوي	10
عبد الله بن عباس	9
محمد عبده	29
ناصر بن عبد الكريم العلي العقل	14

❖ **القرآن الكريم**. برواية ورش عن الإمام نافع.

أولا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار المعجم الوسيط، ط5: 2010، إصدار مجمع اللّغة العربية القاهرة.

2. أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب شرح الكبير، ج2، ط1، 1322هـ مطبعة التقدم العلمية، مصر.

3. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري–، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

4. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دط، 1399 هـ–1979م، دار الفكر.

5. أبو حسين أحمد فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام محمد هارون، ج1، ط2، 1389هـ–1969م مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

6. خير الدين الزركلي الدمشقي: الأعلام، ج6، ط15: 2002، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

7. شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح شعيب الأرناؤوط، ج 2، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت.

8. شهاب الدين ياقوت الحموي البغدادي، معجم البلدان، المجلد الثاني، دار صادر، بيروت.

9. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ج 1، ط 1403هـ–1983، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

10. أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، ج2، ط1، 141–1992، دار صادر، بيروت.

11. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، الجزء الأول، ط4: 1406هـ–1986م، مكتبة لبنان بيروت.

12. محمد بن يعقوب القيم فيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء الأول، د. ط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

13. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة تح محمد علي النجار، ج2، د.ط، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

14. ياقوت الحموي معجم الأدباء تحقيق إحسان عباس، ط1: 1414هـ-1993م دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ثانيا: الكتب

أ- كتب التفسير:

15. أبو الإمام الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج3، ط3، د.ت.ط، دار التراث العربي، بيروت، لبنان.

16. جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، تفسير الطبري، تح: محمد علي الصابوني، صالح أحمد رضا، مج 2، د.ط، مكتبة رحاب، الجزائر.

17. سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ط32، 1423-2003م، دار الشروق، مصر.

18. شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ج6، ط2، 1384هـ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

19. شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدواودي، طبقات المفسرين، ج1، د.ت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

20. شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ج5، ط1، 1398 هـ، دار الفكر، بيروت.

21. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ط1: 1420 هـ-2000 م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

22. أبو العباس أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، تح: محمد الضباع، ج1، دار الجيل، بيروت.

23. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ط1، 1411 هـ-1991م، دار الجيل، بيروت، لبنان.

24. محمد بن أحمد أبو عبد الله الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج1، ط1، 1427 هـ- 2006م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
25. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن مج 5، 1405هـ، دار الفكر، بيروت.
26. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط1، 1419هـ، ج1، دار الفكر، دمشق.
27. محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج 2، ط1، 1205هـ، دار الفكر، بيروت، لبنان.
28. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، مج11 د.ط، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، القاهرة، مصر.
29. ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج1، ط1، 1408 هـ- 1988م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ب- كتب العقيدة:

30. إبراهيم بن محمد البيجوري، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ط 1388هـ 1968م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
31. أحمد بن عبد الحليم أبو العباس بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمعة عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مج4، د.ط 1425هـ-2004م، مجمع الملك فهد للطباعة.
32. أحمد فائز، اليوم الآخر في ظلال القرآن، ط17، 1414هـ 1994م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
33. أبو بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، ط2: 1398هـ-1978م، مكتبة العلوم والحكم، السعودية.
34. ابن تيمية، شرح العقيدة الواسطية، شرحه محمد الصالح العثيمين، مج 1، ط6، 1421 هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.
35. الحافظ أبو الفرج زين الدين عبد الرحمان بن أحمد البغدادي الدمشقي، أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، تع: خالد عبد اللطيف السبع العلمي، ط3، 1414هـ-1944، دار الكتاب العربي، بيروت.
36. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج3، د:ط، دار قتيبة، بيروت لبنان.

37. الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري أبو عبد الله الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، تح: حلمي محمد فودة، ج1، ط1، 1399هـ-1979م، دار الفكر.
38. سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها العقائد الإسلامية، ج2، ط3، 1417 هـ-1996م، دار السلام، مصر.
39. السيد سابق، العقائد الإسلامية، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
40. عبد الرحمان بن سعيد بن وهب القحطاني، الجنة والنار من الكتاب والسنة المطهرة، ط3، 1403هـ.
41. عبد الرحمان بن ناصر البراك، شرح العقيدة الطحاوية، إعداد عبد الرحمان بن صالح السديس، ط2، 1422-2008.
42. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط2: 1399 هـ – 1979م، دار القلم، بيروت، لبنان.
43. عبد اللطيف عاشور، عذاب القبر ونعيمه، د.ط، مكتبة الساعي، المملكة العربية السعودية.
44. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح تح: رائد بن أحمد النشيري مج1، د.ط، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، جدة.
45. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التميمي الرازي، التفسير الكبير، مفتاح الغيب، ج21، ط3، 1420هـ، دار إحياء التراث، بيروت.
46. عثمان جمعة ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط1، 1414 هـ - 1993م، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة.
47. عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر الجنة والنار، ط7، 1418هـ-1998م، دار النفائس، الأردن.
48. عمر سليمان الأشقر، اليوم الآخر القيامة الكبرى، ج2، ط6، 1415هـ-1995، دار النفائس، عمان، الأردن.
49. عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، ط3، 1403-1983م، مكتبة الفلاح، الكويت.

50. أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، الرسالة القشيرية في علم التصوّف، تح: هاني الحاج، د.ط، المكتبة التوفيقية.

51. ابن القيم الجوزية، الروح، تح خالد العطار، ط1 1424هـ-2003م، دار الفكر، بيروت لبنان.

52. ابن القيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ج2، ط3: 1416هـ-1996م، دار الكتاب العربي، بيروت.

53. محمد أحمد الخطيب، أصول العقيدة الإسلامية ومذاهبها، ط2، 1434 هـ-2013م، دار الميسرة، عمان، الأردن.

54. محمد أحمد محمد ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، 1405هـ-1985م، مكتبة دار الزمان.

55. محمد بن عبد العزيز بن محمد العقل، العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة، د.ط، 1430هـ، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.

56. محمد متولي الشعراوي، أسماء الله الحسنى، تخ: إبراهيم سعده، مطبوعات أخبار اليوم قطاع الثقافة.

57. محمد متولي الشعراوي، الحياة والموت، تحر: إبراهيم سعده د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة.

58. محمد متولي الشعراوي، الغيب، تق: إبراهيم سعده، د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة.

59. محمد متولي الشعراوي، تعرف على أصحاب الجحيم تق:عادل أبو المعاطي، د.ط، دار الروضة للنشر والتوزيع.

60. محمد متولي الشعراوي، نهاية العالم، تق: إبراهيم سعده، د.ط، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة.

61. أبو المعالي الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تح: محمد يوسف موسى وعلي عبد المنعم عبد الحميد، ط 1950 م، مطبعة السعادة، مصر.

62. ناصر بن عبد الكريم العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها، ط1، 1412 هـ، دار الوطن للنشر.

63. يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة دار الأفراح، تح: وجدي بن محمد بن مصطفى الزيان، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 1432هـ 2011م.

64. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، أشراط الساعة، ط4، 1414هـ-1944م دار ابن الجوزي، السعودية.

ج- كتب الحديث:

65. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تق: محب الدين الخطيب، ج13، دط: 1379هـ، دار المعرفة، بيروت.

66. بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د.ط، دار الإحياء للتراث العربي، بيروت لبنان.

67. أبو عبد الله بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

68. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي، سنن النسائي، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1406هـ-1986م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

69. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن تامر، ط1، 1428هـ، دار طوق النجاة.

70. مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: نظر بن محمد الفاريابي، ط1، دار طيبة.

71. عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، شرح السيوطي سنن النسائي، تق: جمعة عبد الفتاح أبو غدة، ج4، ط2، 1406هـ-1986 مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

72. أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري صحيح البخاري تح: محب الدين الخطيب، ج1، دار المعرفة، بيروت.

73. محمود بن أحمد العيني بدر الدين أبو محمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج1، دار الفكر.

74. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، ط1، 1421هـ-2001م، مؤسسة الرسالة.

د- كتب السير:

75. إبراهيم حسن الأشقر، فضيلة الشيخ متولي الشعراوي "دعوني وربي" الأيام الأخيرة في حياة الشعراوي، د.ط، د.ت، دار الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة.

76. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، ج6، ط1، 1406هـ-1986م، دار ابن كثير، دمشق.

77. أحمد عمر هاشم، الامام الشعراوي مفسرا وداعية، د.ط، د.ت، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

78. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ج2، ط1، 1328هـ، مطبعة السعادة، مصر.

79. ــــــــــــــــ، الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ط 1، 1415 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

80. سعيد أبو العينين، الشعراوي الذي لا نعرفه، د.ط، 1995، دار أخبار اليوم، القاهرة.

81. ــــــــــــــــ ، الشعراوي أنا من سلالة أهل البيت، ط4، 1995، مطابع القاهرة، مصر.

82. عبد الحليم عويس، في ظلال الرسول ﷺ، ط1، 1980، دار الاعتصام، القاهرة.

83. عبد الله مصطفى المراغي، الفتح المبين في طبقات الأصوليين، تق: محمد علي عثمان، ج3، مطبعة أنصار السنة المحمدية، مصر.

84. عبد المقر خطاب، شيوخ الأزهر، ج4، د.ط، طبعة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة.

85. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط27، ج19، 1422-2001م، مؤسسة الرسالة، لبنان.

86. محمد زايد، مذكرات إمام الدعاة، ط1، 1998، دار الشروق، القاهرة.

هـ- الكتب العامة:

87. حلمي عبد المنعم صابر، براعة الإمام في تحليل بعض حروف القرآن، د.ط، 1999، مكتبة الشروق، القاهرة.

88. رينيه ديكارت، مقال عن المنهج، تر: محمود محمد الخضيري، د.ط، 1406 هـ، إصدار المركز العالمي للتعليم الإسلامي، جامعة أم القرى.
89. سيد قطب، خصائص التصوّر الإسلامي، د.ط، دار الشروق، بيروت.
90. صابر عبد الدايم، ديوان الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي، ط1، 2010، دار الكتاب الحديث، القاهرة.
91. طارق الحبيب، هؤلاء من الألف إلى الياء، د.ط، دار أخبار اليوم، جمهورية مصر العربية.
92. عباس محمود العقاد، سعد زغلول زعيم الثورة، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.
93. عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، 1977، دار القلم، بيروت، لبنان.
94. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي، ط، 1995، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.
95. غازي حسين عناية، مناهج البحث العلمي في الإسلام، ط1، 1990م، دار الجيل، بيروت.
96. القاضي عبد الجبار بن أحمد، تنزيه القرآن عن المطاعن، ط1: 2006، المكتبة الأزهرية، القاهرة، مصر.
97. محمد الزحيلي، تعريف عام بالعلوم الشرعية، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.
98. محمد زيان عمر، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، د.ط، 1983، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.
99. محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهبا إسلاميا، ط1، 1991، دار الفكر، دمشق، سوريا.
100. محمد متولي الشعراوي، أسئلة حرجة وأجوبة صريحة، حاوره أحمد زين، د.ط، 2003، دار العودة، بيروت.
101. محمد متولي الشعراوي، الفتاوى، تق: السيد الجميلي، المكتبة التوفيقية القاهرة، مصر.
102. محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، تق: ناصر إسماعيل محمد، د.ط، 2004، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

103. يحي وزيري، خواطر الشعراوي حول عمران المجتمع الإسلامي، د.ط، د.ت.ط، مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

ثالثا: الرسائل الجامعية

104. ماجد إبراهيم حمدان "موقف الشعراوي من قضايا العقيدة"، رسالة ماجستير في العقيدة (منشورة) الجامعة الإسلامية، غزة، 1423هـ-2002م.

105. يوسف بن سعيد بن إسماعيل الصفتي المالكي، نزهة الأرواح في بعض أوصاف الجنة ودار الأفراح، تح: وجدي بن محمد بن مصطفى الزيان، رسالة ماجستير منشورة الجامعة الإسلامية غزة 1432هـ 2011م.

رابعا: المجلات والموسوعات

106. صابر عبد الدايم، حوار حول قضايا الأدب والدعوة مع فضيلة الشيخ الشعراوي، مجلة الأدب الإسلامي، الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي، السنة الثالثة: العدد 11، 1996.

107. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، ج1، ط1، 1984، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

108. عبد الوهاب الكيالي الموسوعة السياسية، ج2، د.ط، 1985، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

109. مجلة البحوث الإسلامية، ع 25، ج 85، الإصدار من رجب إلى شوال 1429، أحكام زيارة القبور.

110. الموسوعة العربية العالمية، ج1، ط2: 1419هـ-1999م، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض.

خامسا: المواقع الإلكترونية

111. منتديات قراء الطيبة – قسم أئمة الحرم الشريف – بحث بعنوان أئمة المسجد النبوي من بداية العهد السعودي للكاتب أبو إبراهيم سعد العتيبي يوم الأحد 29 رجب 1431 هـ الموافق لـ 2010/07/11 م.

112. ناصر عبد الكريم العقل، أعلام وشخصيات، على موقع Islam House.com تاريخ النشر 1427/02/14 هـ الموافق لـ 2006/03/15م.

113. قاسم محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مخلص، رسالة في الرد على منكري بعث الأجساد، تح محمد باكريم با عبد الله، د.ط. من موقع www.mawdoo3.com تاريخ الاطلاع: يوم 2018/05/12م.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

قائمة الرموز والمختصرات

مقدمة.....أ

الفصل الأول

تعريف المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث

المبحث الأول: مفهوم المنهج.....8

المطلب الأول: المنهج لغة.....8

المطلب الثاني: المنهج اصطلاحا.....9

المطلب الثالث: ميزة المنهج.....10

المبحث الثاني: مفهوم العقيدة.....12

المطلب الأول: العقيدة لغة.....12

المطلب الثاني: العقيدة اصطلاحا.....12

المطلب الثالث: حاجة الإنسان إلى العقيدة.....14

المبحث الثالث: مفهوم الغيب.....17

المطلب الأول: تعريف الغيب لغة.....17

المطلب الثاني: الغيب اصطلاحا.....18

المطلب الثالث: تقسيم الغيب.....19

خلاصة الفصل.....21

الفصل الثاني

جانب من حياة الشيخ محمد متولي الشعراوي

المبحث الأول: نشأته وتكوينه العلمي.....23

المطلب الأول: مولده، نشأته، زواجه.....23

المطلب الثاني: تكوينه العلمي.....25

المبحث الثاني: شيوخه وتلامذته ومكانته العلمية.....28

المطلب الأول: شيوخه وتلامذته.....28

المطلب الثاني: مكانته العلمية.....30

المبحث الثالث: المناصب التي تولاها مصنفاته ووفاته.....35

المطلب الأول: المناصب التي تولاها.....35

المطلب الثاني: مصنفاته ووفاته.....39

خلاصة الفصل.....42

الفصل الثالث

آراء الشيخ الشعراوي في الغيبيات

المبحث الأول: آراؤه في الروح وعالم الملائكة والجن.....44

المطلب الأول: آراؤه في الروح.....44

المطلب الثاني: آراؤه في عالم الملائكة والجن.....53

المبحث الثاني: أشراط الساعة.....66

المطلب الأول: معنى أشراط الساعة.....66

المطلب الثاني: أشراط الساعة عند الشعراوي.....68

المبحث الثالث: عذاب القبر ونعيمه.....72

المطلب الأول: معنى القبر.....72
المطلب الثاني: هول القبر ونعميه.....73
المبحث الرابع: البعث.....78
المطلب الأول: معنى البعث.....78
المطلب الثاني: أدلة البعث.....80
المبحث الخامس: الجنة والنار.....86
المطلب الأول: معنى الجنة وصفتها.....86
المطلب الثاني: معنى النار وجحيمها.....89
خلاصة الفصل.....95
الخاتمة.....97

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.....102
فهرس الأحاديث النبوية.....109
فهرس الأعلام.....110
قائمة المصادر والمراجع.....111
فهرس المحتويات.....121

تم بحمد الله